

المجلة الشهرية

فهرس العدد

صفحة

- أم حاترة - المنار أو دور العلم : صاحب النزة الدكتور مزام بك ١٠٥
 ابن دقيق العيد ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ... ١٠٨
 الأعمال والرايات ... : الأستاذ أحمد رمزي بك ... ١١٢
 عرائس الربيع ... (قصيدة) : الأستاذ علي محمود طه ... ١١٦
 كنت زهرة ... : الأستاذ زليخا أبو ماضي ... ١١٦
 غدير ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ١١٧
 قضايا الشباب بين العلم والفلسفة : الأستاذ إبراهيم البطراوي ... ١١٩
 نسخة من البقرة ... : الأستاذ أحمد مصطفى حانظ ... ١٢١
 « تعقيبات » : مشكلة القراء في حياتنا الأدبية - مهجوم عفيف علي الصفحانة ١٢٣
 المسيرة - هذا الرجل العظيم وزير الطارف - بعض الرسائل من حلية البريد ١٢٥
 « الأدب والفن في أسبوع » : نجم سلامة موسى لثة العالمة ١٢٦
 - الفن « في أجزء » - كشكول الأسبوع - يقولان ل ... ١٢٨
 « البريد الأدبي » : الضيف مؤتة - العمل الأدبي أيضاً - وثائق ١٣٠
 - السكاء والسكوة - الأشياء - حول كتاب « النصف » ... ١٢٩
 « رسالة النفر » : نظرات في كتاب الأشربة - للأستاذ السيد أحمد متر ١٣٣

المجلة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستر
احمد حسن الزيات

المدبرة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - مابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الموشتر لك من سنة
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
نقن للعدد ٢٠ مليا
الاصحاحات
يشق عليها مع الإدارة

العدد ٨٣٠ - القاهرة في يوم الاثنين ٢ شبان سنة ١٣٦٨ - ٣٠ مايو سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

٥ - أمم حائرة

المدارس أو دور العلم

لصاحب القصة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

وزير حرس القوس بالملكة السورية

أو مساجدكم . وتم قيام الحكومة على التعليم وإشرافها عليه ،
واضطلامها بأعمالها ، وانفرادها بتدبيره .

فقلنا في قبة المدارس والشهادات من غروب من القراءة
المبتدئين والتهين كان يطلع بها ناس في القرى والبلد ابتداء
خير الناس أنفسهم ، ولو عنيانهم ، وحدنا ضلهم ، رأيناهم عليه ،
وحقناهم إليه ، لغوا يملكون من الحكومة بعض السب ،
ويستدون بعض الحاجة . ولكننا أغفلنا أمرهم ، وهجرنا الناس
إلى المدارس الجديدة فخلت الحكومة السب باهتكا ، واحتملت
الأمانة وحدها .

وقد سرنا سراً ، وقدما تقدماً ، وأصبنا مقام كثيرة .
فازداد إقبال الناس على المدارس ، وعظمت مناهة الحكومة بها ،
واستجابات لرغبات الراغبين في دخولها والحصول على شهادتها
نفيل وظائفها . فكثرت المدارس ثم كثرت ، وازدهرت
بالدرسين ثم ازدهرت .

وغلونا في الإعتداد بالتعليم الدراسي غلواً دفنا إلى الإسراع
فيه قبل الإعتداله ، ولذا الأزدحام على المدارس بأكثر مما تصح .
وغلنا في هذا القلق من غروب من التعليم والتهديب خارج
المدارس وحسبنا أن القراءة والكتابة هي وسيلة التثقيف لا وسيلة
غيرها . وكمن من أناس نهوا ولم لا يقرءون ، ودروسوا ولم
لا يكتبون ، عنتهم للتجارب وهذا هم السح والبصر إلى
ما أعدى إليه القارئون أو تصوروا عنه .

أعني كل موضع درس ، من المدارس الابتدائية والمدارس
الثانوية والمدارس العالية ومنها الجامعات ، فلتوجه إليها لطلنا
نجد هدى بعد آسيرة ، والطمأنينة بعد قلق . ولطلنا نجد صلاحاً
لأمورنا ، وطباً لأدواتنا ، وتأييداً لقرننا ، وجهاً لشمسنا .

كان من مناهة الأمم والحكومات بالتعليم والتربية أن
أنشئت هذه الأنواع من المدارس وهم نظامها ، وقد سرنا على
نهج الأوربيين في أوضاعها ، وموضوعات دروسها ، ومنهجها ،
إلا قليلاً . وكثرت هذه المدارس وشاعت في المدن والقرى
ولا تزال تكثر وتنتشر .

وزالت ، أو كادت تزول ، ضروب الدراسة القديمة ، سواء
ما كان تعليم الميكان مثل الكتاتيب أو دور الكتاتيب ، وما كان
لتعليم الكبار كالمدراس التي كانت في القاهرة والألكندرية
وأسيوط وقوس وغيرها ، ومدارس العلماء الخاصة في بيوتهم

كله ، والشئ جميعه هنا . هذه القامى واللامى التى تجذب الصبيان والشبان بالليل والنهار وتشغلهم من أعمالهم ، وتغنيهم عن آدابهم ، وتفسد بهم بكل ضروب الفساد .

إن التلميذ الذى يترك محاضره وأستاذه ، ومكتبه ليدارح إلى الأمريكين وغير الأمريكين لا يربى منه خير . وإن التلميذ الذى يفتنى ليله أو بعض ليله ساهراً فى هذه اللامى لا تبقى فيه بقية لتعليم أو تهذيب . وليس الآثم عليه وإن سكن على من أحاطوه بهذه الحقن ثم خلوا بيته وبيتها .

ثم نظرنا فإذا التلميذ خارج على كل نظام ، مزد بكل قانون ، سجين بمعلمه ومدرسته وحكومته وأمنه ، من حيث يدرى ولا يدرى ، وإذا أقرب شئ ، إلى نفوس التلاميذ أن يصيح سائح بهجر المدرس ، أو يفتق فاعق بتدمير للدوسه ، أو يأمر شيطان بالمجيوم على معلم أو ناظره أوالاتشعام على مجلس الجامعة وفيه كبار الأساتيد ، فتردد الصيحة ، وتستجاب الدعوة ، فينتطلق الشر من حاله إلى غير غاية . ونظرنا فإذا هذا المخرج والمخرج وما هو أشنع من المخرج والمخرج .

ويقولون الحرية لنا الحرية أن نخرج إذا شئنا ، وأن نعزب إذا أردنا . ويعضون فى دعوى الحرية فإذا لهم الحرية فى أن يخرجوا غيرهم من دور العلم قسراً ، وإذا لهم الحرية فى أن يجرموا إخوانهم حرمتهم فى الاستماع إلى المدرس ، وينكروا على معلمهم الحرية فى التدريس ، وإذا الفئة القليلة الشاغبة لها الحرية فى أن تخرج الفئة الكبيرة المربصة على العلم ، وإذا هذه الكثرة المستعصية إلى المدرس ليس لها الحرية فى أن تستمع ، ولهذه الفئة الصاخبة كل الحرية فى أن تمتنع عن المدرس وأن تمتنع غيرها .

وانتهنا فراعنا أن شققة الآباء وبر الأولاد - وكانا عماد ما بين التلميذ وأستاذه - قد ضلّا فى هذه الضوضاء ، وأنحيا فى هذا الشقاء . وإذا آلات كآلات الكينة تدور لا عقل لها ولا قلب ، ولا سمع ولا بصر .

فتقول رحم الله زماناً كان سرور التلميذ وغره بأن يكلمه أستاذه ، وأن يكبّر هو على يد أستاذه قبلها فى المدرسة وغير

لا أجد فضل الكتابة على المحاضرة ، ونعمتها على البشر . ولكنى آخذ على الناس القلو فى إعظامها والنظر فى احتقار ما سواها من الوسائل . ولا أنكر أن الوسائل الأخرى فى أكثر الأحيان واجبة إليها مستمدة منها . لا أنكر هذا وأعود بالله أن أكون من الجاهلين . ولكن أدعو إلى أن يسجل الناس مدارفهم ثم يقتضوا بها بكل وسيلة من إلقاء أو إظهار أو إسماع إلى أن تسم الكتابة كل فرد . وكفى تاريخ السلم من غاييم ضرر لم يقرأ .

وانتهنا فراعنا جرح تعدد وتروح إلى دور العلم ، لائس الثقافة أرواحها ، ولا يتصل العلم بقلوبها ، وإذا المدارس كالطابع تخرج كتباً لا عقولاً ، وتكثر أمثلة لأفشاء أو كالمصانع ترى بقوالب مقشاة وأشكال متأنة .

وانتهنا فراعنا أن نرى هم الطالب فى الجاسة أن يمضى سنوات تنتهى به إلى شهادة ، وأن تراه يكفى بما يجتاز به الامتحان ، ويجتاز الامتحان بأية وسيلة ، فإذا ماوى الستين واجتاز الامتحان وظفر بالشهادة شرع يطالب بحقه فى الوظائف ، وينادى بما فى يده ، لا فى عقله وقلبه ، من شهادة ، ويخضع نفسه بما يدهى من علم ، ويرضى الناس إذ لم ييلفوا من العلم ما يلزم ، ولم تشهد لهم الأوراق كما شهدت له .

وننظر إلى المذم فى الطريق وفى المدرسة فلا يربك هيئته ، وتكلمه فلا يهيجك حديثه ، ويختبره فلا يسرك عليه ولا اعتقاده . ولا ربه ، إلا قليلاً من الطلبة الصالحين غلبت طبائهم وأخلاصهم وأسرهم هذه البيئة الفاسدة الفاسدة الحائرة الحائرة .

وننظر فإذا التلاميذ يهيجون الدروس إن استطاعوا ، ويغمدون عن دور العلم إن قدروا ، وإذا طلبة الجاسة ، وقد أوتوا نصيباً من الحرية ، يهيجون المحاضرات أو يكتبون بالقدر الذى يحتمه القانون ، بل يحتالون له بتوقيعات مزورة أحياناً ليسجلوا لأنفسهم هذا القدر .

لقد رأيت تلميذاً خارجاً من الجاسة نحوه النهار ينادى صاحبه فى غير خجل (الأمريكين الساعة ١١) . ويكاد يكون الداء

المدرسة أو روح الله أيام كان طلبة الأزهر يتהלون به الشيخ عقب كل درس ويتنافسون في حمل حذائه إلى الباب .

وعلى ذكر الأزهر أقول : إنه لم ينج من هذه الفتن ، وكان الرجاء أن ينجو ، ولم يبعد عن هذا القلق ، وكان الأمل أن يسد ، فزهد طلابه في العلم زهداً غيرهم ، وضربوا واختصموا وكان منهم ما كان من طلبة المآخذ الأخرى لم يتخلفوا عنهم ، ولم تثبتهم سنن الإسلام ، ولا وقرم تاريخ الأزهر ووقره وسعته ، ولا عصمهم من هذا البلاد ماض .

ذلك بأن الأمة عامة لا تفرص على المن ، ولا تسمى بالاحتفاظ بالتاريخ ، وأن الأزهر خاصة أخذته فتنة الحديث والقديم ، فاشتق من تاريخه ، وجهد أن يتنافس غيره في الأخذ بالحدثات ، وخشى أن يقال إنه دون غيره معرفة بالعصر ، وسيرة له ، واقتباساً منه ، فغلبه التقليد حقيقة وإن تظاهر بالاستقلال والاجتهاد . ولو نبته الفكر الحر ، وقرره التاريخ الدبد ، لأخذ من العصر شيئاً ورد أشتيا ، ووافق في أسرار وخالف في أمور ، وخط لنفسه من تاريخه ومما أحدثت للدين من علوم وآداب خطة تميزه ، وسار على طريقة هي طريقته وسهجه هو منهجه ، ولكان للأمة ملجأ إذا حارت الأنكار وتنازعت الأهواء ، ولكان للأمة قدوة في الدين الحق ، والعمل الصالح ، وفي مقاصد الإسلام ووسائله وسننه وغالبه ، وفي البعد عن صفات الأمور والأخذ بمبادئها .

لقد حافظت جامعات انكلترا على سننها أكثر مما حافظ الأزهر ، وهي لا تتصل بالدين اتصاله ، ولا توغل في التاريخ إغناؤه . إننا في حاجة إلى من يقتبس الصالح غير متردد ، ومن يتسلح بالصالح غير هيب ، ومن يستد بنفسه وأمنه وتاريخه فيقول : هذا حسن وهذا قبيح ، وهذا يصلح لي وهذا لا يصلح . فلكم هو الأساس الذي يرسو عليه البناء ، ولكم النقلة التي نستقيم بها الأمور .

وأنا حين أخذ على الطلبة هذه السأخذ لا أتق التهمة عليهم ، وأرد القنب إليهم ، فإنهم يشعشعون كما يشعشعون ، ويشتبون كما يشتبون ، ونسوعهم البيضة على أحوالها ، وتربيتهم الأمة على مثالها . لا الوهم ولكن الهم البيضة التي سيرتهم هذه السيرة ، ولا أحقد عليهم بل أرحمهم مما تهاوتوا فيه على غير علم . فأنا أعيب العلم قبل العلم ، وأخذ الأستاذ بأشد مما أخذ به التلميذ ، وأعيب البيضة والنظام قبل أن أعيب الناس ، وأشفق على الشاب وأرحمه ، وأذم أثر البيضة فيه ، وطابع التربية عليه ، لنعمل على إصلاحه ، ونجهد في إنقاذه .

ولست في قولي هذا يائساً ولا متشائماً ، ولكني أدعو إلى تدارك الشر قبل استفحال ، وسداوة الماء قبل إغصاله ، إلى تجنب هذه الطرائق ، والحذر مما تؤدي إليه ، وأنهى من السير على غير هدى ، والأخذ بشير تميز ، والتبول بشير قد .

أرى أمورنا في حاجة إلى بحث ودرس ، ونقد وتمييز ، وإلى أن تسيرها آراء العلماء على خطة واضحة ، وطريقة مستقيمة ، فلا تترك الأمور فوضى ، ولا تبحث الأشياء فرادى ، بل يتناولها النظر المحيط ، والنقد الشامل ، ويجمعها النظام التام ، والنقطة الجامعة ، يضمها علماء التربية وعلماء النفس وعلماء الأخلاق وعلماء التاريخ وعلماء الدين .

نريد مدارسنا ومؤسساتنا دور تعليم وتنشئة ، ومبارة إصلاح وتهذيب ، ومصنعة محبة ومودة واثقة وأخوة ، يتجلى فيها الموضوع للقانون ، والإجلال للنظام ، والقيام بالواجب ، وإيثار الخير العام ، والسكاف بالروايات ، والتعلى بالآداب ، والرفع عن الدنيا . نريد أن يكون بين المعلمين والتلميذ ما بين الأب الرحيم والابن البار ، وأن تكون المآخذ كلها أسراً كبيرة قائمة على التراحم والتضامن ، تخرج للأمة كل حين من يتولى إصلاحها ويكفل هدايتها . نريد أرواحاً لا أجساداً ، وأشخاصاً لا أعداداً ، ومساقي لا أنفاذاً ، وحفائظ لا سدوداً . ونسأل الله التوفيق .

عبد الوهاب عزازم

(رسالة)

سنة أهداهم رجال الفكر في عصر الحروب العنيفة :

ابن دقيق العيد

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

تقى الدين أبو التتح محمد بن محمد الدين أبي الحسن علي بن وهب
ابن مطيع القشيري .

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة ٦٢٥
بظهر البحر الأحمر ، قريبا من ساحل مدينة بنبع بالحجاز ، وأبواه
متوجهان من قوص للحج ، قالوا : وعلمه والده على يديه ، ودعا
وبه ، وهو بطوف به الكعبة أن يجعله من العلماء المسلمين ،
فاستجاب الله دعوه .

وكانت أسرة ابن دقيق العيد قد اتخذت قوص موطنًا لها
بعد أن هجرت مدينتها الأولى منفلوط ، فنشأ الفتى بقوص ،
وكانت من أهم مراكز الثقافة في ذلك الحين ، لحفظ القرآن
الكریم ، ثم درس فقه مالك على والده الذي كان من أئمة المالكية ،
كما أخذ عنه الحديث والأصول ، ودرس في قوص على غير والده
أيضا ، فأخذ فقه الشافعية عن حميد والده بهاء الدين القفطي ،
ودرس الأصول على عزم من أعلام هذه المادة وهو شمس الدين
الأصبهاني ، والنحو على شرف الدين الرسي ، ثم رحل في طلب
العلم إلى القاهرة والأسكندرية ودمشق والحجاز ، وأخذ من كبار
علماء عصره مثل الحافظ المنذرى وعز الدين بن عبد السلام ،
وعليه درس فقه الشافعي أيضا ، وبهذا اتقن وهو شاب منهي
الشافعي ومالك إتقانًا عظيمًا بلغ به درجة الإفتاء بهما ، وقد قال فيه
ابن القويح من قصيدة يمدحه بها :

سبا للعلم صبيا في سبيله فأعزل بهمة الصب السبي
وأنتن ولتسباب له لباس أدلة مالك والشافعي
وعاد للشاب إلى مدينته وقد درس الفقه على الذهبي ، وأصول
الفقه ، والحديث وعلومه ، وعلم الكلام ، والتفسير والنحو واللغة
والآداب ، وكان أكبر ما امتاز فيه الفقه والحديث .

أما في الفقه ، فقد ارتفع عن مستوى التقليد المطلق الذي

يقف فيه عند نصوص الأئمة لا يجحد عنها ، بل يرتفع إلى حيث
يستخلص الأحكام من أدلتها في الكتاب والسنة .

قال مؤرخه فتح الدين اليمري : « وكان حسن الاستنباط
فلا أحكام والمطالع من السنة والكتاب ، يلب يسحر الأبواب ،
وتفكر بفتح له ما يستقل على غيره من الأبواب ، مستصينا على
ذلك بما رواه من المروم » .

وقال عنه أبو حيان : « هو أشبه من رأيه بميل إلى الاجتهاد »
ولعل ابن دقيق العيد كان يرى نفسه مجتهد عصره ، فإنه
كان يؤمن بأن كل وقت لا يخلو من مجتهد . وقد وضع كتاب
الإسلام ، جمع فيه الأحاديث التي يستنبط منها الأحكام ، مما يدل
على ما وصل إليه من درجة ممتازة في الاستنباط والاستدلال .

وأما في الحديث ، فقد برع في معرفة متنه وإسناده وعمله ،
حتى أصبح أحد عصره فيه ، وله في علوم الحديث مؤلفات
« الاقتراح في سرفة الاسطلاح » ، وإليه أسند والي قوص
للتدريس في دار الحديث التي أنشأها بها .

وقد ساعده على بلوغ هذه الذروة من العلم ذكاء ممتاز ، ودأب
على التحصيل ، وسهر بالليل للدرس ، وشره في القراءة ، وغرام
بالاطلاع . قال الأدقوي في الطالع السعيد : « كان له قدرة على
المطالعة . رأيت خزانة للدرسة النجبية بقوص فيها مجلة كتب ،
من جللتها عيون الأدلة لابن القصار في نحو من ثلاثين مجلدة ،
وعليها علامات له . وكذلك رأيت كتب المدرسة السابقة ،
ورأيت على السن الكبير البيهقي ، فيها من كل مجلدة علامة ،
وفيها تاريخ الخطيب كذلك ، ومعجم الطبراني الكبير ، والبسيط
للولحدي ، وغير ذلك » ؛ وأخبرني شيخنا الفقيه مراج الدين
الترغوي أنه لما ظهر الشرح الكبير للرافعي اشتراه بألف درهم
وصار يلى القرائن فقط ، واشتغل بالمطالعة إلى أن أنهاه مطالعة .
ويقال إنه طالع كتب مكتبة المدرسة الفاضلية من آخرها ، وكانت
ذات مكتبة ضخمة حافلة .

ولم يترك جانب غرامه بالقراءة كان كثير النقد والتحرير والتدقيق
فيما يقرأ ، لا يقبل الشيء من غير أن يمسح فيه فكره فيقبله
أو يرفضه .

ولعل كثيرين من مثدريه وطرق فضله قد يصحوه بمخادرة

الفقه على مذهبي الشافعي ومالك بالمدرسة الفاضلية ، كما دوس
أيضاً بالمدرسة الصالحية والقبلة المنصورة .

وسمى ذلك لم يفرق بين دقيق السيد ، بل لم يدفع من نفسه
شر الفاقة ، وكان يضطر إلى الاستدانة أحياناً ، وإن كان قد ظفر
أخيراً بالقراءة والرخاء ، فاستمتع وأكثرت من القسري ، وكان يبنى
حظاً قائلاً :

سحاب فكري لا يزال هامياً وليس لي لا أراء واحلا
قد أنبتني همسني ونطاسي فليكني كفت مهيباً جاعلا
روحا كانت رغبة ابن دقيق السيد في الاستمتاع بمناجاة الحياة
هي التي دفنته إلى أن يتعرف للشيخ زكي الدين بأنه أدب منه .
حكى تاج الدين الدشتاوي قال : « خلوت به مرة فقال : يا فتية ،
أفرت برؤية الشيخ زكي الدين عبد العظيم ؟ قلت : وبرؤيتك ؛
فكروا الكلام ، وكررت الجواب ؛ فقال : كان الشيخ زكي الدين
أدب مني ؛ ثم حكى ساعة وقال : غير أني أعلم منه !

وظفر ابن دقيق السيد بشهرة واسعة ، وصوت يمد ، وتقدير
عميق في قوس القاهرة ، حتى في أيام أساتذته . وفي سنة ٦٩٥
وَلَّى قضاء قضاء الناصية في الديار المصرية ، وقد استقبل كثير
من مقدره قبله هذا المنصب بشيء من الشك عليه والهم ، ورأوا
فيه حطاً من عظيم قدره ، وكانوا يفضلون بعده من مناصب
السلطان وبدون ذلك زلة له ، ولكن لا أوافقهم على ما ذهبوا
إليه ، ولا سيما أن ابن دقيق السيد كان أحب الناس برعاية الحقوق
وإحسان العدالة ، ورسائله إلى من كان بينهم من القضاء يحثهم
فيها على تحري الحق ، ويخوفهم من الظالم ، ويشعرهم بما عليهم
من التبعة تدنا على مقدار ما ظفر به المنصب يوم حله هذا العالم
الممتاز . وكان مرتفعه بشعر يغفل السبب الملقى عليه ظنياً ، فكان
يقول : « والله ما خزل الله لمن يبل بالقضاء » ؛ ويقول : « لو لم يكن
إلا طول الوقوف للزائل والحساب لكفى » . وأثر منه في القضاء
آثار حسنة ، منها انتزاع أوقاف كانت أخذت واضطرت لمطعنين ،
ومنها أن القضاء كان يخلع عليهم الحريرة ، فخلع على الشيخ الصوف
واستمرت ، ورتب على الأوصياء مباشرة من جهته ، وكان يكتب
إلى قوا به يذكروهم ويحرمهم .

ولم ينج ابن دقيق السيد وهو في منصب القضاء من سخطين

قوس إلى القاهرة ، حيث يظفر بها بالتقدير وبعد الصرت والرزق
الواسع ، وحيث يجد المجال واسعاً لبيع طبعه والشهرة وروحه
الناصب ، وقد تردد ابن دقيق السيد في قبول هذا العرض ، ظناً
منه أن نيل ذلك كله لا يكون إلا بفقد شيء من الكرامة ،
والتهاون في كثير من أمور الدين ، وهو يحدثنا عن ذلك في قوله :
يقولون لي : « هل أنهضت إلى الملا » فما قد عيش الصابر المنقح
وهلا شددت العيس حتى تحلها يصبر إلى ذاك الجانب المرقع
ففيها من الأمان سن فيض كفه إذا شاء روى سبيله كل بطلع
وفيها قضاء ليس يخفى عليهم تيقن كون العلم فيه مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والأول

بشير إليهم بالمسلا كل أصبح
رفيها ... وفيها ... والمواصلة ذلة
فقم ، واسع ، واقصد باب رؤيتك ، واقرع
قلت : « نعم أسي إذا شئت أن أرى

ذليلاً مهاناً مستحقاً لموضع
وأسي إذا ما لدل طول موقى على باب محبوب اللقاء بمنح
وأسي إذا كان التفاف طريقتي أروح وأغدو في ثياب التعسر
وأسي إذا لم يبق في بنية أراهم بها حق التق والتورع
وكم بين أرباب الصدور مجالس يشب لها نار التضايق أضلع
نابا فوق مسلك الدين والنهي وإما تلق قصة للتجرج
وكان في صميم قلبه يرجو أن يظفر بالرفعة من غير أن يتقدم
في سبيلها كرامته ، وهذا هو السر في تفضله على أرباب الناصب
الذين لم يعرفوا قدره ، ولم ينزلوه ما هو جدير به من رفيع المنازل ،
نحس بذلك في قوله :

أهل الناصب في الدنيا ورفعتها أهل الفضائل مهذولون بينهم
قد آزلونا لأننا غير جفهم منازل الوحش في الإهمال عديم
فما لهم في توق ضرنا ظفر وما لهم في توق قدرنا هم
فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم متعارف عندنا أو لو دروه هم
لهم مريحان من جهل وخرطفي وعندنا التبيان : العلم والعدم
ولكن يظهر أن الحالة السالبة لابن دقيق السيد دفنته إلى
الجهنم ، إلى القاهرة ، حيث ولّى المدرسة الصلاحية سنة ٦٨٠ ،
ومدرس الحديث بدار الحديث الكائمية وكان له منزل بها ، ولم

عليه ، هجوه بالشرح حيناً ، وبالزجل حيناً آخر . قال برهان الدين المصري الحق الطيب ، وكان قد استوطن قوص سنين : « كنت أبشر وفقاً فأخذه مني شمس الدين محمد بن أبي الشيخ وولاه لآخر ، فز علي » ، ونظمت أبياتاً في الشيخ فليته ، فأتا أمشي مرة خلفه وإذا به قد الذبت إلى وقال : « يا قبيه ، بلغني أنك هجوتني ؟ » فكت زماناً فقال : « أنشدني » : « وألح علي » ، فأنشدته :

وليت قولي الزهد عنك بأمره وبأن لنا غير القى كنت تظهر
وكتبت إلى الدنيا وعاشت أهلها ولو كان عن جبر لقد كنت تضر
فكت زماناً ، ثم قال : ما حملك على هذا ؟ فقلت : أنا رجل فقير ، وأنا أبشر وفقاً فأخذه مني فلان ؟ فقال : ما علمت بهذا . ورد الوقف إليه .

وارتقت منزله عند سلاطين مصر ، فكان السلطان لاجين يتردد له من سريره ويقبل يده . وفي سنة ٦٩٨ بعد وفاة الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله ، أرسل إليه السلطان الناصر محمد يستشير فيمن يولي الخلافة بعده .

واستمر ابن دقيق العيد في منصب القضاء ، وإن كان قد هزل منه نفسه أحياناً ، حتى مات يوم الجمعة مائة عشر سنة سنة ٧٠٢ ، ودفن يوم السبت بسفح القطم .

قال الأدفوي في الطالع السيد : « وكان ذلك يوماً مشهوداً مزرباً في الوجود ، سارع الناس إليه ، ووقف جيش مصر ينتظر الصلاة عليه ، رحمه الله تعالى ، وهو ممن تألت على قوات ووثبته ، والتمل بفوائده وبركاته » .

ورثاه الشريف محمد بن محمد القوصي بقصيدة طويلة منها قوله :
سيطول بعدك في الطول وقوف أروى الثرى من مدمى القروف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية لتدبت من طائنا بألوف
يا طابى المروف ، أين مبرك ؟ مات النقى المروف بالمروف
ما عتف الجلاء قط ، ونفسه لم يخلها يوماً من التثنيف
يا صرشد الفتيا إنا ما أشكت طرق الصواب ، ومتجدد للدهف
من الضعيف بينه أنس أنى مختصر خاه بالغوث كل ضعيف
أنبت حمرك في تقى وعبادة وإفاة لهم أو تصنيف

لحق على جبر ، بكل فضيلة دلياه من زمن الصبا مشغوف
كان الخفيف على تقى مؤمن لكن على الفجار غير خفيف
أمنت أحاديث الرسول به من التبديل والتحريف والتصحيف
ومضى وما كتبت عليه كبيرة من يوم حل بساحة التكليف
سجراً بنه ، قوة من يده صبر الكريم الماجد الشطريف
كما رثاه جماعة من الفضلاء والأدباء بالقاهرة وقوص .

وترك كثيراً من الأولاد ، فكان له من الذكور عشرة —
سماح بأسماء الصحابة ، وأخذ عنه عدد ضخم نبغ من بينهم جم فقير صار منهم المحدثون والنحويون وقضاة القضاة .

وألف كثيراً من الكتب : منها كتاب الإسلام ، الجامع لأحاديث الأحكام ، وقد أنشأ الطاء ثناء جاً على هذا الكتاب ، حتى أدى بعضهم أنه ما وضع في هذا الفن مثله . وقال عنه تقى الدين بن تيمية : « هو كتاب الإسلام » وشرح في شرحه ؛ ولكن يظهر أنه لم يتمه . وقد اشتمل الشرح فضلاً عن الأحكام المستنبطة على أنواع أدبية ، ونكت خلافية ، ومباحث منطقية ، ولطائف بيانية ، ومواد لغوية ، وأبحاث نحوية ، وعلوم حديث ، وطلع تاريخية ، وإشارات صوفية . ومنها كتاب الإمام في الأحكام ، وهو في عشرين مجلداً ، وشرح كتاب التبريزي في الفقه ، ومقدمة الطروزى في أصوله ، كما شرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه ، ووضع في علوم الحديث كتاب الاقتراح في سرفة الاصطلاح . وله مصنف في أصول الدين .

وكان ابن دقيق العيد إلى جانب امتياز في التدريس والتأليف خطيباً بارعاً سمى الشاعر المروفي أبو الحسين الجزاز وهو بخطب —
بقوص فأعجب بيلافته ، ثم أنشده مادحاً له :

يا مسجيد الطاء ، والأدباء ، والبلاء ، والمطباء ، والمقاط
شنت أسماح الأنام بخطبة كمت الماني رونق الألفاظ
أبكت ميون الساسين قصرها فزكت على المطباء والوعاظ
ستقول مصر إذ رأناك لتبرها ما النهر إلا قسعة وأحاط
ويقول قوم إذ رأوك خطيبهم : أنبتنا قسماً بسوق مكاف
وجع له ديوان خطب .

وكان يقول الشعر ، وقد رأينا به من فادح له ، وتشتيع

إلى آخر درجات الإحباب . فهذا نفع الدين بن سيد الناس يقول ،
« لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حلت أني بأجل منه فيما رأيت
وردت ، لا بشئ له عيار ، ولا يجري منه - واه في مضمار » .
وقال الذهبي عنه : « كان إماماً متقياً ، عسوداً محرراً ، فقيهاً
مدققاً ، فواسماً على الناس ، وافر القتل ، كثير الكفاية ، تام
الورع ، سمحاً ، جواداً ، زكياً النفس ، عديم الدعوى » .

أما السبكي فيقول عنه : « شيخ الإسلام ، الحافظ الزاهد
الورع ، الناسك المجتهد المطلق ، ذو الخبرة الثابتة بالعلوم الشرعية ،
الجامع بين العلم والدين ، وللسالك سبيل الاتصاف ، أكل
التأخرين وبهر العلم الذي لا تنكده الغلاء ، وسكن الفضل الذي
لنفسه منه ما يشاء ... ولم تفرك أحداً من مشايخنا يختلف في
أن ابن دقيق العيد هو السالم المبعوث على رأس السبابة ، وأنه
استاذ زمانه ملكاً وديناً » .

وذكره ابن أبي الإصبع صاحب كتاب البديع في كتابه
قال : « هو من الأتقاء والفرقة على حالة لا أهم في زعم
عليها » .

وهكذا ظن ابن دقيق العيد بإحباب لا حدة له ، ولا يزال
اسمه إلى اليوم يذكر في الفقه عظاماً بهالة من الإكبار والإجلال .

أحمد زكي محمد بروي

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول

المراجع :

- (١) الدور السكينة - ٤ من ١١
- (٢) قوات الزينات - ٢ من ١٤٤
- (٣) النجوم الزاهرة - ٨ من ٨٩ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠
- (٤) السلوك للفرزى الجزء الأول في مواضع شتى
- (٥) حيل للفرزى - ٤ من ٢٥٩ و ٢٦٢
- (٦) طبقات الشافعية للسبكي - ٦ من ٢
- (٧) طبقات الحفاظ للسيوطي - ٢٠ من ٦٥
- (٨) حزن المحاضرة له - ١٤٤ من ٢٥ و ١١٣ و ١٥٧ و ١٥٩
- (٩) دائرة المعارف الإسلامية المجلد الخامس من ٤٩٧
- (١٠) الطالع السعيد من ٢٩ و ٧٢ و ٣١٧ و ٣٥٢
- (١١) الديباج الفخيم من ٢٨٣
- (١٢) تذكرة الحفاظ للذهبي - ٤ من ٢٧٢

بهراته أن تعرف بعض خلجات نفسه ، وروى مؤرخوه كثيراً
من هذه النماذج ، تنقسمه حيناً ينتم على حظه ويقول :

الحمد لله ، كم أسمى حزني في نيل السلا ، وقضاء الله بفسكه
كانني أهدأ أبني الشرق والفتك الأعلى بأسا من ساء فيسكب
كما جاز مرة أخرى بالشكرى من الفتر حين قال :

لمسرى ، لقد قاسيت بالفقر شدة وقت بها في حيرة وشغبات
فإن بحث بالشكرى هتكت مهودتي

وإن لم أبح ، بالصبر حقت بمالي
وأعظم به من نازل بيلة يزول حياتي أو يزول حياتي
وبلجاً إلى الله قاتلاً :

وقائلة : مات الكرام ، فن لنا إذا مضى الدهر الشديد بناه
قلت لما : من كان غاية قصده سؤالاً لمخلوق فليس بناه
لئن مات من رجى فمطمع الذي يرجوه بأق فلوزوا يساه
وتس جه هو فاروقه به ، حتى قالوا : إن الماد يستطيع
إحصاء كلامه ، لأن كثرة الكلام تذهب بالوقار في قوله :

تدبت أن الشيب عاجل لمشي وقرب مني في مساي مزاره
لأخذ من مصر الشيب نشاطه وأخذ من مصر الشيب وقاره
وله شعر كثير في مدح الرسول ، ومن ذلك موشحة أوردتها
صاحب الفوات منها قوله :

بني الزلزل توحيده من يد مدته وأرجب ذل الشركين بمجده
مزور قضي رب السماء بمجده وأهدى عند اللقاء بمجده
فأوردته لتعبر أعظم مخرج

وله أثر لا يخرج من طريقة أهل عصره الذين أمرهموا بالصح
والحسنة البديعية ، ومجده نماذج في كتيبه وفي الطام السعيد ،
كما كان مطلقاً على كتب الأدب ، حتى لقد كان الشهاب محمود
يقول عنه : « لم تر عبي أدب منه » .

وبعض مؤرخوه على أخلاقه الاجتماعية والشخصية ، وكان
خفيف الروح لطيفاً على نكسك دور ، ودين متبع ، يقابل
الإمامة بالطف والإحسان ، شقيقاً بالمتقنين ، كثير الخير لم ،
جواداً كريماً ، يحاسب نفسه ويشدد في حسابها .

كل ذلك قد دفع معاصريه ومؤرخيه إلى أن يمتدحوا بإحبابهم

الأعلام والرايات

للأستاذ أحمد رمزي بك

(بنة ما نصر في العدد الماضي)

السلطان وأتباعه من الملوك المنقبين :

كان أول من ملك مع خلفاء الإسلام وتلقب بالسلطان هو بنو بويه ، ثم جاءت دولة آل سلجوق ففاق ملوكها من تقدمهم وأصبحت دولتهم إمبراطورية ضخمة ، خطب الملوك فيها بين الصين وأسسوار القسطنطينية ، ثم ظهر في أمثالها المختلفة أتباعها وهم :

بنو طغتكين	بالشام
بنو قلميش	ببلاد الروم
بنو سكيان	بخلات وارمينية
بنو أرق	بإردن
بنو زنكي	بالشام
بنو أيوب	بمصر والشام
ثم الترك	الذين ورثوا ملك مصر (١)

وبهنا منهم أمر زنكي : لأن صاحب النجوم الزاهرة يقول « أنشأ بنو زنكي بني أيوب سلاطين مصر وأنشأ بنو أيوب دولة الترك وأول ملوكهم الملك المنصور أيبك » . فانتظر إلى أمر الدنيا وكيف أن كل طائفة سبب نعمة طائفة (٢)

وتم هذا السلسل في سيادة الممالك وتولى أراضيها وكل بيت جاء من أتباع من تقدمه وأسل الأتابكة أي آل زنكي موقم الدولة آن سنقر وكان تركيا من أصحاب السلطان ركن الدين ملكشاه ابن الب أرسلان السلجوقي .

وكان آق سنقر من أتباع هذا السلطان .

وبدا ملكه في حلب (٣) والذي أشار بتوليته هذه المدينة

(١) تاريخ بن خلدون صفحة ٢٦ طبعة مصر ١٩٢٦ جزء ١ .

(٢) النجوم الزاهرة صفحة ٢٦٨ جزء ٥ .

(٣) كانت حلب والموصل ضمن أملاك السلجوقيين قبل تنقل الأتابكة عليها : إذ استولوا عليها ملكشاه السلجوقي عام ٤٢٩ هجرية .

الوزير نظام الملك .

وكان ملكشاه هذا من جملة الملوك السلجوقيين المنقبين على البلاد .

إذن كانت ولاية البيت الأتابكي في نطاق الدولة السلجوقية ، واستمرت هذه التسمية قائمة مدة زمني وفي أيام نور الدين الشهيد ، وهي الملائكة القائمة بين التابع والتبوع . كانت تنكس أحيانا حتى لا تصبح شيئا ثم تظهر في ترتيب الملكة وفواعدها ومرد ذلك إلى سلطة المنقبين على الأراضي التي ينتحونها أو يستولون عليها . وبقدر ما يزيد استقلالهم يزيد تحكهم بتقليد من كانوا هم تابعين لهم في أبهة الملك والسلطنة وأعضائها الأعلام وترتيب الجيوش ونظام الأقطاع .

وتبدو هذه الصفة في نشأ التاريخ غير واضحة تماما فيما كتبه مؤرخ مصر والشام ، ولكن مؤرخي الشرق ، أقصد بذلك بغداد وما يليها من الأقاليم يتحدثون عنها في قترات متباعدة .

ومن قبيل هذا ما جاء في ابن الجوزي عن حوادث سنة ٥٣٨ هـ (١) من أن الملائكة سادت بين السلطان وزنكي ، حتى جمع الأول الساكر لقمع الموصل والشام وزودت رسل زنكي « حتى تم الصلح على مائة ألف دينار تحمل في ثوب لحمل ثلاثون ألفا ثم قلبت الأحوال فاحتجج إلى مداراة زنكي وسقط المال وقيل بل خرج ابن الأتباري قرض المال » .

ولو شئنا تفصيل هذه الملائكة لخرجنا من موضوعنا إلى دراسة الإمبراطورية السلجوقية وعلاقاتها مع التابيت لها ، ومع ذلك أقل فترة لتفسير ما جاء في ابن الجوزي فنحن نعلم أن زنكي وجد ولايته وقد أحقق بها الأمداء والنازعون من كل جانب . أغلبية المشرقة والسلطان مسعود وأصحاب أرمينية وأعمالها وبيت حكان وركن الدولة داود صاحب حصن كيفا وابن حبه صاحب مردين ثم الفرنج صاحب دمشق .

وقد جاء في أعلام النبلاء نقلا عن الروضتين « أن زنكي كان يفتنهم منهم وينزركل منهم في مقر داره ويفتق بلادهم ما عدا السلطان (مسعود السلجوقي) فإنه لا يباشر قصده ، بل

(١) النظم في تاريخ الملوك والأمم طبع حيدر آباد (فك الله ليدها)

جزء ١٠ ص ٥٩ .

في كل ما استعدوه من أنظمة ثم كانوا حريصين على أن يحتفظوا بمظاهر السلطة السلجوقية في الأعلام والزيات وأتامة الجند والأطعام وغير ذلك . بل كان اتخاذ الأعلام للسلجوقية مما يقوى مركزهم ويحفظهم مساوين لأصحاب هذا العلم ثم جاء صلاح الدين منحنى غرور واتخذ شعار السلطة على أعلامه ابتداء من فتح حلب كاسيالي .

بؤهررم :

حدد صاحب صحيح الأعمش هذه الأعلام بقوله (١) « هي دية وزيات منها راية عظيمة من حرير أسفر مطرقة بالذهب عليها ألقاب السلطان واسمه وتسمى الدصاية وراية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر تسمى الجبابش وزيات صغر صغار وتسمى المصالحق » .

والخول في شرح هذا التقسيم واستعمال كل نوع واسله مطلب صعب الرقي ، ولكنني أكتفي بالإشارة إلى أن استعمال هذه الأعلام كان من عهد الدولة السكندرية أولاً أي من شعار الدولة السلجوقية قبل أن يستعملها ملوك مصر من الترك أو الأيوبيين أو آل رمكي الذين كانوا في ذلك مقلدين لا مبتدعين .

قال السلطان عماد الدين صاحب حماة في تاريخه : « وأول من حمل السعق على رأسه من الملوك في ذكره غازي ابن رمكي وهو آخر السلطان نور الدين محمود ابن رمكي صاحب الشام » .

ونقل هذا صاحب صحيح الأعمش (٢) فقال : « إن غازي أحدث حمل السعق على رأسه جنبه للملك في ذلك وأولم الجند أن يشدوا السيوف إلى أوساطهم ويحملوا الدبابيس تحت دكهم عند الركوب » .

ويهم عن عبارة أنه اخترع هذا الشعار الذي أخذ به بعده أبناء عمه في الشام ، ولكن صاحب النجوم الزاهرة يقول : « الملك غازي ابن زنكي بن آق سنقر التركي أخو السلطان نور الدين محمود الشهيد الأتابكي هو أول من حمل السعق على رأسه من الأتابكية ولم يحصله أحد قبله لأهل ملوك السلجوقية » . ويقول صاحب عقد الجمان « وهو أول من حمل على رأسه

يحمل أصحاب الأملات على المروج عليه فإذا شلوا عاد السلطان محتاجاً إليه ، وطلب منه أن يجمعهم على طاعته » (١) وفي هذا تفسير الحاجة إلى مداراته .

ودليل على أن الخلافة كانت تنكس أحياناً فلا تمكن من الأمر شيئاً أمام سلطان السلاجقة والتتدين وأن سلطان هؤلاء كان يصرف إلى السيطرة على أراضي الملك ، وهذا ما أجاب به الخليفة سنة ٥٣٠ حينما طلبه زمكي بمال لتجهيز الجند إلى واسط إذ قال : البلاد منكم وليس مني شيء فافعلوا البلاد (٢) أي أعيدها توزيعها .

من هذا يتضح أن الخلافة السياسية أصبحت في ذلك الوقت مظهراً دينياً أكثر من أن تكون ساحة قوة فعلية ، وأن شعارها من شعار الخليفة الذي السياسي وإن مباداة السلاطين والملوك إلى الحصول على تقليد الخليفة ، كان القصد منه أن يتكر الملك والفتح على أسس شرعية متفقة مع قواعد الدين : لا الخوض إلى ملك المبايعين والإقرار بسيادتهم الفعلية (٣) .

فخود الدين حياً يرسل صلاح الدين لفتح مصر ، يفهم أنه يد في سلطانه وهذا في حرمه على الاستقلال بمصر لا يجهز بما يديه في نفسه ، بل يحتفظ بمظاهر التبعية في شعار الملكة وتزيينها ، كما كان يحرص الأتابكة في الاحتفاظ بمظاهر التبعية لآل سلجوق ما دام هؤلاء على شيء من القوة والمظنة ، فإذا ضعف السلاجقة أو الأتابكة أخذوا للبلاد لأنفسهم وحصلوا على إقرار الخليفة كما حصل من قبلهم آل سلجوق على الملك والسلطة .

وفي ذلك يقول صاحب صحيح الأعمش (٤) « واهم أن الدولة الأيوبية لا طرأت على الدولة الناطمية وحلفتها في الديار المصرية خالفها في كثير من ترتيب الملكة ونهيت غالب مطالبها وجرت على ما كانت عليه الدولة الأتابكية عماد الدين زمكي ثم ولده الملك الناصر نور الدين محمود والشام » .

والس أن الأتابكة لم يتقدموا بل ساروا على سنن السلاجقة

(١) أعلام النبلاء جزء ١ ص ١٦٦ .

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الخوزي جزء ١٠ ص ٦٦ .

(٣) كان قيام سلطانين في بغداد وما حولها مما أدى للإسراع الخراب لكثير من أراضي العراق الحضية .

(٤) جزء ١ عند كلامه على ترتيب الملكة .

(١) ص ٨ جزء ٢

(٢) من الجائز أن يكون السلجوقية أخذوا السكك من ههم من ملوك الترك .

هذه لفظة بقوله : « المصائب المذكورة حرام وقد بطلت الآن والمحدث » مما يدل على كراهية الناس لها النوع من مظاهر الأبهة المخوذة من ترتيب ممالك آل سلجوق وبني بويه وغيرهم ولكن اللون الأصفر بقى حتى نهاية استقلال مصر بل وأدخل على الملة وهي من بنايا ترتيب الفاطميين مع أنها من صميم المراسم المصرية وليست من تقاليد ملوك الشرق من الأتراك وغيرهم .

اللون الأصفر واللون الأسود :

الذي أمكنني استخلاصه هو أن اللون الأصفر أصبح شعار السلطة والأسود استمر للخلافة بل أن المصائب أصبحت في بعض الأحيان من تقاليد الخلافة في مصر : وهذا من أخرب ما أدخل من شعار الملوك التتليين على نظام الخلافة الفروزي أن يستمر عرباً في تمكيد براس الأبهة العباسية ولا يأخذ بمظاهر احتية من الروبة والإسلام . فن ناحية اللونين والعلمين أشير إلى ما جاء في السلوك (١) .

« إن رسل ملك القيقاق وصلت إلى مصر ومعهم كتاب بالخط المنلى يتضمن أنه أسلم ويريد أن يمتد نصاً من سوت الإسلام ويهجز له علم حليفي ومسلم سلطان يقاتل بهما أعداء الدين »

وجاء في تاريخ أبي القلاء (٢) من حوادث ويصح الآخر سنة ٧٣٢ هجرية حينما جاء ابن أبي القلاء بعد وفاة والده إلى القاهرة في ويصح آخر سنة ٧٣٢ هجرية .

« ركب بشار السلطنة الملك الأمدلي الحوي بالقاهرة ، وبين يديه الناضية ، ونشرت المصائب السلطانية والخليفة على رأسه وبين يديه الحجاب وجماعة من الأسراء وفرسه بالرقبة وأمامه الشابة وصعد إلى القلعة » وفي هذا تصديق لما بدأ به هذا البحث من قيام شارين .

فلا عمل إذن للتساؤل عن اللون الأسود العباسي وعدم

(١) هو سبور بن طرخان بن طوط بن جنيح خان السلوك ص ٢١٦ .

(٢) تاريخ أبي القلاء صفحة ١٠٥ جزء ٤ .

السلجوق من أصحاب الأطراف فإنه لم يكن منهم من يضل لأجل السلاطين السلجوقية .

إذن كانت الأتابكية أقل من السلطنة (١) وكان أصحابها من ملوك الأطراف وكانوا يتعاضون الأخذ بمظاهر السلطة ، التي هي من حق ملوك آل سلجوق الذين لهم وحدهم هذا بانتمهم إلى البيت الملك الذي يمثل سلطان السلاطين كما يفهم أن ملوك الأطراف كانوا يحاولون أن ينشئوا بمن أهل منهم ، وأن هؤلاء كانوا بمنصوبهم من ذلك حتى لا يرقوا إلى مرتبة تنزب من مرتبة من يتولى الرياسة والصدارة بين السلاطين لأن استعمال شعار السلطنة مناه المساوي في المرتبة والقوة .

ويظهر من كلام فضل الله في عهد دولة المماليك الأتراك : « أن من عادة السلطان إذا ركب يوم الميدين ويوم دخول المدينة يركب على رأسه المصائب السلطانية وهي صفر مطرزة بأقنابه وترفع المظلة على رأسه وهي قبة منشأة بأطلس أصفر مزركش عليها طائفة من قفصه مذهبها يحملها سبعة أسراء للثين وهو راجب فرسه إلى جانبه وأمامه الطبردارية شاة وبأيديهم الألبار » .

ويطلق صاحب المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (٢) ماثل

(١) قال ابن السديم : كان أتابك جباراً عظيماً حامية وكان الشاويش (الجاوش) يصبح خارج باب العراق وهو يخرج من القلعة : فaron هذا بنظام النوبة والفتح في البوئات وترتيب ضرب البنادق والكوسات .

(٢) فaron لفظ أتابك سم أتابورك وأتابك والأخير يطلق على رعاة التوزان ودخر هذا اللفظ في المئات الروسية والوردية والألمانية سبب نسبة رسل الأتابك : إنه لا تلة الموصل سلم إلى السلطان عمود البعوق وفيه اب أرسلان وفروح شاه المروف بالقاهرة ليربها . فلهذا قيل له أتابك لأن الأتابك هو الذي يرى أولاد الملوك ، أنا لركبه هو الأب ويكن هو الأمير فتابك مركبه من هذين المعنيين .

وكانت القاعدة لدى هذه الشعوب أن يفرق بين المورخ بين الأولاد وأبائهم حتى ينشأوا على حرية جبنة من تأخير الوالد والوالدة وذلك أصبح في بلاط كل أمير ومملك عدد من أولاد الملوك والأسماء يرى في كنهه كما كان هناك طاء يحض شليم أولاد السلاطين ليروا في كنف من يرتقى فيه من كل رسل الملك .

لاحظ تطور الأتابكية في مصر فل أن أصبح القف يطلق على من يتولى الرماية على السلطان القاهرة ، ثم انتهى إلى أن أطلق على قائد الجيش قبل للأمير أريك أتابك المماليك المصرية : وهو لقب عظيم يشير بالرابطة بين القائد وجده .

ولم يكن أكرم قاصراً على مصر والشام بل شمل الجزء الشرق من الشام، الإسلامى وأخذ به ملوك خوارزم من بعدهم (١) وولى ملك صلاح الدين الدينار المصرية جرى على منهجهم أو ما قربه وجاءت الدولة التركية وتدنقحت المملكة وترعت فأخذت في الزيادة وفي تحسين الترتيب وتضيد الملك وقيام أهله ، ونقلت عن كل مملكة أحسن ما فيها ، فسلكت حيله ونسجت على مواله حتى تهذبت وترتبت أحسن ترتيب وثافت سائر الممالك ونظر ملكها على سائر الملوك (٢) .

وفي ذلك يقول الأستاذ نيت : « إن سلاطين الممالك كانوا الوحيدين الذين يجوعوا في تاريخ مصر في تأسيس امبراطورية متحدة » (٣) .

أما تفسير اختيار الراية الصفراء الذى أشار إليه بيرس في كتابه إلى يومئذ صاحب طرابلس الشام قوله « إن رايتنا الصفراء قد علت على رايحكم الجراء وسادت الأرض » فأرده إلى أواسط آسيا حيث ثبت السلاجقة ، فقد وجدت في كتاب « تاريخ مدينة الأتراك » (٤) « تأليف « ضيا كوك أب » « إن الأتراك انحدروا لناصر الحياة : الماء والتراب والنار الزاكا : فالسواد لواء والياض للنار والون الأصفر للأرض وقال « طوبرانك ونكى صاويرو » .
فهل أخذت الراية الصفراء من القدم شعاراً لسلطان الأرض ؟
لأنه ليسمى على أن أقرو شيئا من ذلك ، حتى بعد المعلومات المتفرقة التي وضعها أمام القارئ ، لأن ما قبله من آل سلجوق وبني يوه وآل سبكتكين وغيرهم من التتليين لا يزال في ساحة إلى الجمع والتبويب والتنظيم .

وإن كنت أقرو أن تحت نظام الإقطاع في تلك الأزمان سيفتح لنا حقا الطريق الذى يوصلنا إل نواح لا تزال مجهولة ، أرجو أن يتولاه المهتمون بالتاريخ الإسلامى بناتهم .

أحمد رمزي

اختياره للإمام في مصر بعد ذوال الدولة الفاطمية إذ أن ولاية الأيوبيين كانت مرتكزة على آل زنكي ومؤلا . ينسبون آل سلجوق ويتفقدون بهم وذلك لما دخل صلاح الدين حلب وتيقن من نيوت ملكه « نشر سجن السلطان الأصغر على - ورد القلعة وشربت له البشائر » (١) .

فهو قد شعر في هذه اللحظة بقوته ، ونها نحو السلاطين من آل سلجوق ، وطمع في أن يبادل مثلهم ، فأخذ شعارهم وجعل عليه أسنن الثور ، وهو علم السلاطين الذين يسهطرون على الأرض (٢) ، وطمع أن يصل إليه التتليد من خليفة بغداد (٣) بإقامته سبياً على الأراغى والمالك التي دانت له .

ترتت الدولة السلجوقية :

« إنى لا أؤم أن آل سلجوق اجتمعوا كل شيء ، بل أقول إن طبيعة الأشياء تحتم أنهم أخذوا من تقدمهم أشياء ليس بوسى تحميمها بواسطة ما ليس من صرايح ، وإنما عمل الباحثين سوى موالاة البحث عنها ، ولكن أقول أن أكرم كان كبيراً في ترتيب نظام الممالك التي جاءت من بعدهم : وأقول أن نظام الإقطاع في التاريخ الإسلامى لن يقدّر له البحث الملى للصحيح بدون أن نتم بأصل هذا النظام في أواسط آسيا وترجع إل نشأته الأول .

وكذلك نظام الجيوش وتبليها وصرايحها تأتت إلى حد كبير بما أدخله السلجوقيون ، ولن تقدر قوة دولتي الممالك السكرية بدون أن تم بما كانت على أنظمة جيوش السلاجقة .

(١) أملاام التتلاء في تاريخ حلب الصبا ، ص ١٤٢ ج ١٠ تلا من الروضتين .

(٢) في سنة ٦٥٥ أرسل آخر خلفاء بني العباس للتتبع بفتح الحقة والطنز والتتبع إلى تلك التتبع يوسف ابن الملك العزيز الأول .

(٣) لاحظ العلاقة بين السلطان والأراغى التي يملكها والون الخلى بالسلطة لا سيأت في هذا البحث ومن علاقة تولى لا تملك :

« طلب القائد من السلطان صلاح الدين كتاباً بولاية حلب كسكتف الشيخ والعراء ففتح صلاح الدين وقال إنما نكزن لفظاً : ولما اجتمعا قال له : « أأنت أن البلاد جامع أو ما صحت أن البلاد لأهلها لثراجين بها ونحن خيرة السنين ... أو ما صحت أن السلطان ملككاه السلجوق لما أولد طيرة على جامع حراسان لم يحكم به أحد من التتلاء ولا التتلاء ، أعلام التتلاء سنة ٦٥٠ جزء ٢ »

(١) تاريخ أبي التتلاء ص ١٤٨ جزء ٤ .

شرب خوارزم شاه لأولاده التتوب الخلى في أوقات الصلاة على عادة الملوك السلجوقية .

(٢) دولة الأتراك بمصر . ترتب المملكة صبح الأعشى ج ٤ ص ٥ .

(٣) كتاب ساجد التتلاء ص ٤٧ .

(٤) طبعة استانبول ص ١١٩ ج ١ .

عرائس الربيع

للأستاذ علي محمود طه



وثين في مركب الطبيعة ونوب غزلاتها الوديعه
مسترايت ووسلات قلائل العترة الازميه
أفاد دفء النسيم روحاً فيهن مشوبة وبعده
وهاج قطر الصباح فيها ما هاج في النحلة الرضيه
فرحن بمرحى في غناء تصنى وتلو الرقي وجيهه
يحملن روحاً بها لورد بقال بالحمرة القبيعه
كأنما الروض قلب سيب أسكن فرق القدي نعيمه
هذا الريح الجليل يجلو فنون إبداعه الرقيه
منى نحي الرض منه مطلق على صدرها سريه
وديه لظلال في يديه وبردك فيها الوديعه
اشتت الأرض من غفاه وأزمت كأنها الرصيه
ول فم فاضب وثلب فرغة كأنه مديمه
عرائس الحسن لا تدمن السمع للهجر والتعطيه
قانه شاهره يفتى أحلامه الملهة البديمه
لكن ينجي سببا الليالي شدوا، ويبنى الهوى دموعه ا
عاد ربيع القدي ومادت سوادج الفرحه الوشيه
هفت بجوقاتها إليه ممضية سره مذبذبه
وزفه بلبل لسوب في حفته وردة خليه
وحدق الزهر وانثرت كأنهم حوله سيميه
شربة النساب ما أراها دماً ولا مية نديه
لصكنه الحب فوضربا بفتح القذوة النيميه
نحمر له الكائنات طراً وقُدس الحب من شربه
فيا عروس الربيع هاتي من وجيه وانثري سيميه
أنت شباب الحياة أنت الجلال في موكب الطلبه
وأنت أنت الربيع، لا ما تبده رشيقه الطيبه

حدائك، نهذاك، من جاءه فأكفه الجنة الضيه
شرك ربان من دحيق الحب يحي به حريمه
شرك من نور فظريه يقبس منه النقي سطوه
رقت لح البيوت أما ومنك بالنظرة الجليمه
وقيت لفتح الشفاه إما هفت بها أقبه الخديمه
وقيت فتح الصدور إما غلت بها الشهوة الوشيه
نأرجس يا عروس نبي صاباً يود الهوى وجوه
أيام كل الطريق زهره وكل حافه حريمه
أيام كل الحياة بحر ترقب عين النقي طلوه
ويله مهرجان عرس قد أوفدوا حوله شمسه
إت أنت لم تحصى إليه فظنت في صدره زوجه
ومن قلب أفتاح بيت الهوى وبين الصبا ربه ا
على محمود طه

كن زهرة

للأستاذ إيليا أبو ماضي



قل للذي أحصى السنين مفاخره بإصاح لير السمر في السوايت
لكنه في الزه كيب بعيشها في بقله أم في حنين سيات
ثم عد آلاف السنين على الحمى أمد شبه فضيلة لحصاة ا
خير من النلوات لا حد لها روض أفن يقاس بالخطوات
كن زهرة أو شجة في زهرة فالهد للزهرات والفتحات
نحس الشهور على الورود نحوكة ونظام في الأشواك مكثبات
ونمت هذي القم قبل محاتها وتعيش تلك القم في ساحت
نحس على أمل الحياة دقائق والعمر لا يحصى على الأموات
السمر إلا بالآثر فارغ كاليت مهجوراً وكالوماة
جل السنين جيلة وكيرة ما في مطالرها من الحسات
يليا أبو ماضي

سورة من الحياة :

غدر ... !

للأستاذ كامل محمود حبيب

فيحس الشيخ والزاحه حين نهذا قفوسها ، وإن الوحش الكاسر
لهطم مناره دون نفسه وبه قزم إلى اللحم فيجد السادة والحدود .
وإن ل سبية يلهثيون جوعاً ... « قلت : « إن لسة الله
يمنعك على المكافئ خصيه بالنخسة ليملم أن يطمه لا يسع ما يشبع
بطنين » ثم أخنت أعد لستاره طاماً يكفهم ألباً ، ورأى هو
الطام غيب - في بشر - يريد أن يحمله إليهم ، فقلت له :
« حلاً ! إن الخادم سيعمله إليهم وستبقى أنت هنا لتقم
فمتك ... »

وجلس صاحبي إلى جانبي مطرقاً في سهوم ، وإن خواطره
لتضطرب في بدها السبع وإن المراتد لتشتجر في قلبه ، وإن
نفسه لتفنازه من أن يفضي إلى بذات نفسه . قلت : « يا أخي ،
لا بد من شكوى ... » قال : « آه ، إن في الإنسان دوافع
زاوية إن سيطرت عليه سقلت به من ساني الإنسانية » ثم قال :
« نشأت أما وأخي لأ كبر وحيدين نجمتا صلاة الأخوة والمعدنة
وتضمننا روابط الطفولة واليتم ، لم نشر بعطف الأب ولم تضم
حنان الأم ، ولنا دار ونجاة ، فكفنا حنا ، وماه وله ولا به
طعم فتملنا بطفه وخسنا سنابته وإنه لرجل دين وقاعة ، فإ
امتدت يده إلى درم من مالنا ولا هبت بالثقل من تجارتنا
ولا خلبه برين القمح ولا استهواه شره للآل ، فاش وعشنا في
كنفه سنوات ، ثم أصابه الكبر وعصفت به الشيخوخة هل
حين قد نما أخي الأكبر واشتد عوده ، فقام هو على تجارتنا
يصرفها ويرماها ومن ورأه وأخي عى وتجاره وإخلاسه .

وانطوت السنون تصفل أخي وتنبوه بالمران والهمرة ، وأنا
منصرف من شواغل الحياة وعن روائع العمل إلى بيت الشباب
وطيش الصبا ، لا جنين إلا أن أجد النسة والمفة ... وشرف
ما ألقى من حب أخي ووفائه فمكنت إلى صفاء وده
ونال من حبه ...

ثم تزوج هو وتزوجت أنا ، ودخلت المرأة بيتنا تريد أن
تضم همرة حفتها يد الزمن ، وأن تقطع آصرة ربطها بفضوة
الحياة منذ أن شب كلانا من الطوق . والمرأة شيطان جميل ينسرب
حديثه اللطلى إلى القلب رقيقاً في مثل نبات الريم اللطيفة ، وهي
تميلان بنفث سموماً تفتقن في النفس في مثل حلاوة الرحيق ...
ووجنت كلمات المرأة من أخي أذنا صاغية فالتفت أن شطر الماد
شطرين ، وأقام بين وبينه جدر ، لا يستطيع واحد أن يظهره .

لقد كاز بهدى بك - يا صاحبي - في مشرق الوجه
وضاح الجبين رين الشاب ، تتأني - دائماً - في القال النزين
من القياس فتدوني رأى العين حسن الهيئة جميل الشارة ،
تجوب نفسك مسادة وصرحاً وضيض قلبك بهجة وجبوراً ،
يشغلك سهل الحياة من حزمها وتصرفك سمة البش من شطه ،
تفتح لك الدنيا من مثل بسمة الزهرة الصغيرة صفاء ندى الفجر
الطيب ودفن عليها نبات الصبح الرقيقة ، فتدق في قلبك
لقة وهدياً ، فكنت - إذ ذاك - تبدو كقراشة سميدة
ما بها إلا أن تب بين الورد والرياحين ترشف الرحيق السنب في
شوق وشغف ثم تطلق إلى قابها لا تأسى على شيء . قال أراك
الآن وقد حال لوزك وفؤدى مودك ، إنى أحس كأن حادثة
عصفت بك نلقت بهجتك في ثاباً ما وطوت للبشر من مينك ،
قيدت على جبينك سمات المزن وارسمت على وجهك علامات
السكابة . يا حبيب ! لقد تقصن جبينك بمد إشراق ، وتكسرت
شوكتك بدرة واستطاحت أفتك إلى أمحال خلعة ! فإذا كان
من الأيام وماذا كان منك ، يا صاحبي ؟

وأطرق الرجل حيناً خجل ثم قال من سوته صف دق
نبراته اضطراب ، إن لى حديثاً طويلاً لا أستطيع أن أقضى به
إلا أن يطمئ بطنى ، فانا منذ ليتين آيت على الطوى لا أجد
ما أسد به دق ، وسألت جهدى أن أحال لأمرى فمجزت ،
وتكسرت لى الأيام وعصرنى الحياة بين فكين من حديد ،
فانصبت ممالكها وأوسدت سارها ، وترامت لى قلوب الناس
بامدة لا تنبض بشقة ولا تهز برمة ... »

وحز حديته في نفسي فانطلقت أهره له طاماً وشراياً ،
فا راعى إلا أن يلوك القمة ولا يكاد يردوها ويحركها بين أسفاه
ولا يكاد يستمينها . فقلت له في دهشة « ما ذاك لا تجبل على
الطام ؟ » قال : « يا سيدي ، إن الطير ليزن فراخه وهو حسان

وأحسنت أنا - لأول مرة في حياتي - من الأسي والحزن حين أحسنت قد أحى وهو إلى جوارى .

والبحايات عشارة من على عيني فترادى لي ما يتوارى حلم استار الزمان ، وحسيت أن يخلو أحى إلى زوجة يلقى السبح إلى حديثها ويلقى التسلم إلى رأيها فإذا تخارنا شطرين مثلما أصبحت دارنا شطرين ، ونبرت أياها تؤرقني الفكرة وترجمني الظلمة ، لا أستطيع أن أمرف نفسي منها ولا أن أعوها من خيالي ، ثم دعت إلى أحى أكتشف له عن هواجس نفسي وأتشر ألامه خلجات تؤاده فقلت : « أي أخى ! أنا لا أستطيع أن أحسد نفسك ولا أن أسكر جيلك ، فلو ما بدلت من جهد وعناية ما زهت تخارنا ولا ازدهرت ولا دوت علينا هذا الرزق السقيم . ولقد كنت في حياتي كما أحس ، بك شفقة الأح الأكبر وخنان الأب الرحيم ، أطمئن إلى حبك وأسكن إلى إحلاصك . رأي لأحشى أرب توسوس لك ضحك فتستقل تنصيبك في التجارة ونترقي شائخاً ، وأما حرمي على ألا تصدق بنا نوازع السادة تتصدع وحدتنا وتشتق عما بنا وتتقطع وشائج القلب وصلات الروح . وهذه تخارنا بين يديك ، من لك كلها إن شئت ولك جليها إن أردت ، وأنا قانع بما تنزل لي من لأسي لا أرضى بأن يشمت حدواو أن يتشتر حسود . »

وسمع أحى الأكبر حديثي فاستيقظ تاريخنا كله في قلبه منذ أن كنا طفلين نستشعر الفقة ونحن الضياع تفرقت في مهبه هبرات ما تتعبر وقاص قلبه بالمألفة السامية ، ثم ربت على كفتي وهو يقول « لا يزججك هذا الأمر فانا أئند حرمك عليه . ولقد اقتسمنا النار لأسي كنت أخشى أن يعب حلال بين زوجي وزوجك أو أن يلقى ابنى على ابنك فتهدم سمواتنا وتقتض راحتنا . أما التجارة معي لي ولك . . . »

وقت من لحن أحى وإن الفرحه لنعم تلي .

ومضت سنة واحدة ، ثم انحط على مرضى يركنى عركاً شديداً . وحسبني النار في حجرة من النار لا أستطيع أن أروحها ذلك جاني زوجي تقدم على خاتني في غير عناسة ولا ملل ، وأخي يتدلى ويروح وإلى جانبه طبيب وبين يديه دواء ، وأنا لا ألو . بالتقال المرض ، وإن زوجي وأخي بين يدي برهان من نفس شدة الضنى ويخففان عن صولة الملة ، ومن ينهط طبيب . والطبيب رجل عايط الكبد ، سقيم الرخدان ، وأهى الرجولة ؛

لا يشق قلته سيل من المال ، ولا يقع صداء يجر من الذهب ؛ بصرفه المشع من الراجب ، وبشفة الشرة عن الإنسانية . وطالت في الملة ، فأرمدني إلا سفاوى يحومون حول ، وإن فلوهم لتفطر أسي ولوعة لما أعاني من ألم . ثم برث - بعد لأى - من سفاوى لأخرج لئاس شبيهاً ضامراً حريلاً شاحب الوجه ، مرتمش اليد ، منحنط القوة .

ورأى أحى محمى وسقى فتكر لي رباطى على فلا يروني إلا لاما ولا يمدني في شأن تجلونا إلا قليلا ، وقضى يده على فلا يرض إلا بدرهمات لا تعد حاجة ولا تراب مدناً . ولست أأافيه المجوعة والافسوة فاضطرب قلبي وأزعج مؤلدى ، ولكني لم أستطع أن أحدث إليه بأمر ، ماذا أقول وأما أوتن بأن مرضى قد كلفني فرق الطاقة استنفذ الكثير من مالي ، غير أن حاجات الجيش تقال ومن رزاق زوجي وصفاوى يطلون القوت واللباس ولا يقننون بالثافة من الجيش ولا يرضون بالحبس من اللباس ؛ فذهبت إليه أدفع بسى دفعا منيفاً وأحملها أمراً لا تخليقه .

وجلس وجلست أنا ، وتحدثت إليه بمحاشى طامرض على ولم يلقى بالا إلى كلساني ، بل قام في أناة وتؤدة ، ليجمع أوراقه ودعاه ثم ليشرها أمانى وهو يقول : لقد استندت أيام صحتك كل ما اوفرنا وركبنا الدين ونحن الآن نسير إلى الإنلاس في سرمة . وهذه أوراقنا تدل على صلوق ما أقول ، ووجت أنا طلبيت أحى ، وتراوى لي أن بدأ عيث في التجارة وأن عقلا طك في الأوراق ولكن الكلمات كانت على شفتي ، واستمر هو في حديثه يقول « والآن أصبح لا معدى لنا عن أحد أسرين : إما أن يبيع المكان بما به لرجل غريب ، وإما أن يشتره أحدنا ويدفع الثمن موداً » وصدمني الرأي صدمة عتيقة ، فأخى يلقى بأني خاوى اليد والجيب وأنى أضن بتجارنا أن تصبح في يد غريبة وأنى في حاجة شديدة إلى المال فقلت في استسلام وكده « خذ أنت حصنى » قال « معى تبارى كفا وكدا ينضم منها ثمن الدواء وأجر الطبيب وهو كذا معنى كذا » وأرغمتني الحاجة على أن أقول عند رأيه مكنت له تنازلاً من حق نقاد للشم الذى أراد ، ثم انفلت من لذه وبين يدي جنبيات وفي عيني جبرة وفي قلبي لوعة آ . يا صاحبي ، إن في الإنسان دواعى تربية إن سيطرت عليه سفلت به من صفات الإنسانية . . .

لأمس محمود حبيب

قضايا الشباب بين العلم والفلسفة

الأستاذ إبراهيم البطراوي

- ٢ -

يقع بعد هذا بدعة أخرى ، وهي آخر ما سنتكلم عنه -
جاءتنا هذه الأيام من فرنسا ، وفرنسا دائماً بلد العجائب وأم
البدع . هذه البدعة الجديدة أعجب ما في أسرارها أنها تدعى لنفسها
عمرارة نفس في التاريخ وكرم محدد في الفلسفة تسمى (الوجودية)
L'Existentialisme

وأعجب من هذا أن يظهر عقل لهذا الذهب في ألمانيا على
يد الفيلسوف الأدب نيتشه Nietzsche قبل القرن العشرين ،
ويظهر للذهب نفسه بعد ذلك على يد حيد يمر في ألمانيا أيضاً ؛
ثم يكده يرفه أحدها حتى ظهر هذه الأيام في فرنسا على يد
سارتر Sartre ؛ فسرمان ما وجدناه له أساتذة عندنا وأمواتاً قبل
أن يجد سارتر الأوهان والأساتذة ؛ لأن فرنسا غصت بعد الحرب
في قعر من الرجال كما يقول سارتر .

لا بدخلن في روعكم أن هذه الفلسفة أتت بجديد ؛ وهي حين
ما جاء به دوسو وفولتير ومزدك والإسماعيلية وماركس ؛ البهيمية
والإباحية - مع اختلاف في الأسماء وتوزيع في الأقطاب ؛
ولكنها على كل حال تجلت في ثوب جديد ، وعرفت كذلك
بلس جديد بلائم ذوق العصر وثقافته L'existentialisme ؛
فلنعرف أولاً ما هي هذه الوجودية ثم لنعلم صدق ما يكون ؛
خلاصة ما فهمت من شروحاتهم بعد فزاس لهذا الذهب
وبخاصة ما كتب زعيمهم سارتر ولا سيما في كتابه (الوجود
والعدم) L'être et le néant والقوم L'ennigme

أنهم يقابلون قصة الكائنات الحية في الدين وعند كل الفلاسفة
القاتلين «الثنائية» Dualism إلى روح وجسد ، أو إلى مثال (١)
récab وصورة ، أو إلى جوهر وعرض . تتقدم الروح في الوجود
ظهور الجسد ، ويتقدم المثال تجسيد الصورة ، ويتقدم الجوهر

(١) كما عند أفلاطون

٣٢٠٤٥

العرض ، إلى آخر تلك الأشياء التي هي في واقعيتها وسبقيتها
أقرب إلى أن تكون بدائه ؛ فيزعمون أنها خرافات تأملت في
النفوس بعد أن اجتليت بداء الدين المصالح !

فلو سألتهم : إذا كان هذا باطلاً جداً يحتاج الواقع كاندرون
صرفونا ما فهمكم من أبلاء الأمور الصعاب لنا نبتدى بهديكم ،
وحدثناهم بمدون إلى الضموض والشمسية وإلى المروعة والكتابيس ،
ولم يزد كل أمرهم على أن يقابلوا شيئاً بشي ، فيضربوا لفظاً مكان
لفظ ، ويثيروا اسماً باسم ، ويقلبوا وضماً لينصبوا مكان آخر
وهكذا -

فيقولون إن أي كائن يتكون من شيئين اثنين هما : جيلته (١)
ووجوده .

فالجهة : هي تلك السمة التي تعبر كل نوع من الكائنات عن
النوع الآخر ؛ فيها تتميز الأرواح .

والوجود : هو الظاهر والفضل للثابت في هذه الحياة .
تفكره الهندس في تصببه آلة من الآلات متلاهي جلة
هذه الآلة . وتمثله هذه العسكرة أو تجسيدها - كما في المثال
التقدم - هو وجود هذه الآلة .

من هذا نعرف أن الجهة هي التي تتقدم الوجود ؛ ولكن
هذا عند الوجوديين خطأ محض إذا طبقناه على الإنسان ؛ فلنا أن
نطبقه على كل شيء إلا الإنسان ؛ فإن له قانوناً خاصاً غير قانون
الدين التقدم ؛ فهو - كما في زعيمهم - خطأ ؛ وغير قوانين
الطبيعة ؛ لأن كل قوانينها (أرواح) اختلقها العقل وقبدها
نفسه . فليس هناك شيء اسمه القانون ؛ ولكن لا بأس عليهم
أن يلزمونا بقانون ، ولا بأس علينا إذا أخذنا بقانونهم هذا فهم
أئمة الهدى للمصومون ؛ وهو : أن وجود الإنسان هو الذي
يتقدم جلته ؛

ثم بعد فجة جلة خلقها الله ؛ ولكن الإنسان - وهو في
نظرم ذلك الذي الذي قذف به في هذا العالم فذفاً من هاوية

(١) الجهة (جسم الجيم وسكون الباء) والجهة (بكسر الجيم والياء)
الجهة والطبيعة (طاموس) . قال الفارح : قوله والجهة (جسم الجيم وسكون
الياء) قلح : قال الله تعالى : « واتعوا الذي خلقكم والجهة الأولين » :
أي المجهولين على أحوالهم التي بنوا عليها . وسبيلهم ابن نهوضا لتركها
لشار إليها بقوله تعالى : « هل كل يسأل عن غاشقة » .

عليه قدر ما كان يهمني أن أحلل هذه المؤلفات من حيث هي ومن حيث هي وسائل وضعت لفرض مخصوص هو نشر مذهب معين وأقصد به الوجودية كما يقول بها سارتر .

وما عدا الخطوط الأساسية التي هي أصول (المذهب) والتي أشرنا إليها آنفاً ، فإن مما يلفت النظر — وقد أجمع عليه، والنقاد الفرنسيين عليه — هو أن سارتر يفرض على نفسه دائماً أن يبرز أنشغاله الروائية وهي « قترت محلامن الأعمال » مريباً أو غير مريب ، فهذا أمر ثانوي ، لأن جميع القيم المتعارفة كلها (متشوهات) — ويشرح اتجاه هذه (الأعمال) وما يجب أن تكون عليه كقاعدة مثل للآداب عامة والوجودية منها خاصة ، فيقول في بعض رواياته وهي (سبل الحرية) les chemins de la liberté

« هأنذا موجود أندوق نفسي ، إن أحس بالطم القديم للدم والفاء الحديدى ، وفوق هو أنى أندوق نفسى . (إن أوجد الوجود هو هذا : أن ألتصق بنفسى وأدقوى منها بدون ظنا . أرسنة وثلاثون عاماً ، أرسنة وثلاثون عاماً أندوق فيها نفسى ، وقد كبرت — قد اشتغلت وانتظرت وبلت ما كنت أريد : مارسيل وبابوس والاستقلال ، وقد انتهى كل شئ فلا أبتظر شيئاً بعد ذلك » (١)

هذا الشذوذ الأسمى هو بيت القصيد في الوجودية السارتري . ولكن يهون الأمر على الضالين به أخرج قصة فاهة في الصحف والتهافت دهاماً (الباب) les mouches ترى لدى إبطال الألوهية إطلاقاً وإل إسكار القيم الاجتماعية ، وبالتالي يستمتع هذا بالطبع الإباحية الممجيبة حسب القانون الذى استتجنه فى أول الكلام ، وحسب ما يفهم من كلامه فى غير هذه التهمة وإن كان يرى إلى هذا من طرف خفى ، أو من وراء حجاب بتعبير أوضح ، وهذا أخطر الخطر : فلا شئ هو الإله ولا شئ هو العلم ولا شئ هو الحب أو البغض أو النفس أو النفس أو النفس وخود ، وإنما هناك شئ هو الوجود حقيقة ألا وهو الحرية يتمتع بها الآدميون .

(يتبع) إبراهيم البطراوي

(١) من الاختلافات الطريفة أنى وأنا أعلق ترجمة هذه السارة ؛ دخل على المحامد ويعد طائفاً من الأوراق والكتب كان له أياسه الضور عليها منذ شهر ، ولما فلتتها وجدت من بينها ما أريد ترجمته متولاً إلى الحرية علائياً بقلم الدكتور أبو ريدة ، فأكثرت ، نبدأ بهذه المساعدة السعيدة ، ولم أخلفه إلا فى نقطة أو اثنين لإبدان شئ للناس بألف وأربع مائة من فهمه .

لا يدربها ولا يحب (إن كان وجودياً مثلاً) أن يفكر فيها ، فاعليه إلا أن يعرف أنه هكذا وجد — هو الذى يخلق جبهة لنفسه بتسميه حال صراعه مع الكائنات الأخرى ومع الطبيعة فى سبيل الحياة ... وما عدا ذلك أوهام وزخات !

وأرد أن أطمئن من يجد فى هذه النظرية شيئاً من التنافض أو القموض بأن سارتر نفسه يأتى بهذه الحال ، ويبرز عليه أحياناً أن يكون هذا حظه فى فهم المذهب الذى به يبشئ ؛ فلا يستحي أن يقول إن التنافض والقموض من أغراض الوجودية ، لأنها تصور (صادق) للحياة عامة ، والحياة كلها متناقضات ومعيات !

تأذا قلنا لم : فى أى منطق يصح هذا ويستقيم ، وبأى عقل يمكن أن نسيئه أو نقبله ؟ وجدنا الجواب حاضراً — فهم قوم قد أمروا لكل شئ عتته ، ولكل يحمل جواباً ، ولا يتهافت على الميوط إلى وكرهم للاندماج فى مصائبهم إلا كل يلوح فى فن الجبال والداورة ، وفى فن التمويه والسكابة — فما أسرع ما يقولون وما علينا إذا لم نعلم البتة !

وفى شرح هذه النظرية والتمتع بها ألفت كتب وأبحاث . كما أن سارتر يدير مجلة فى فرنسا لهذا الغرض هي (المصور الحديثة) les temps Modernes

والشعار الذى يقدمونه لكل مطلع على مؤلفاتهم هو (الحرية) وأنهم دعائها وحماها . ويحت هذا الشعار — مهما خدعوا بالألفاظ الزووة واصطلاحات التهمة — تسير جيوش الإباحية وادعة آمنة . « أنا حر ما أنى إذن موجود » هذا هو شعار القوم . ولكن الحرية هنا ليست بالذى الذى نفهمه مشر الشرقيين ، أو الذى يفهمه معظم سكان العالم ، وإنما هى من ذلك النوع الذى غادى به أجدادهم ومن ثم على ما كانهم قبل اليوم بشيرات السنين الحرية هنا هى أن يتمتع الإنسان بكل شئ . وعلى أى نحو بشرط ألا يندم بفعل أى شئ . وإلا كان وجوده ناقصاً (أو كان غير موجود) (واجتبهوا إلى أن أكون أكثر حرية من فنى قبل حتى أستطيع أن أحتكم من هذه الحرية الجديدة .

وسمها يكن من اسمها نادى به سارتر من « وحب أن يكون الأدب صورة الفانى » أو الكاتب أو حتى البيئة — وقد أثير ذلك فى بعض مجلات (١) مصر الرفيقة — فإن لم أكتب على هذا متحققاً فيما بين يدي من مؤلفات سارتر ولم يكن ليهمنى أن أكتب

نفحة من العبقرية

[في الذكرى الثانية عشرة لراى]

للأستاذ أحمد مصطفى حافظ

و . . . وسأى يوم إذا ذكر فيه الراى قال
النس : هو الحكمة العالية مسوقة في أجل
قلب من البيان . مصطفى كامل

الرحوم ، الأستاذ خالد القزويني ، مصطفى صادق الرافى
أديب عبقري متفنن ، ذو عقلية وشاءة مبدعة ، مولعة بقوة صافية
خضت وتجيزت بانقادها بالأساسيس الشهوية ، والنوازح الطالحة ،
والأخيلة الجياشة السائلة . . . وتفردت بجلتها التعبيرية الطيبة ،
التي تسمو بنا إلى أجواء رفيقة ندية . . . تنس فيها طائنا للادى
التطاحن . . . وتقبل عليها بكلينا مشغوفين بأسورين فتسبح في فيض
علوى زاخر ، ملء بالأشام المذاب ، مغم بأطارب تسبات الجنات
نشأ الرافى في بيئة دينية تقيّة ؛ تولت إثناء مصر وقضاءها
زمنًا طويلاً عادلاً . . . فقه النور الإلهي القاصر الباهر ، واستوهم
المرية وآدابها ، وفنون أساليبها . . . ونملق قلبه بسيرة سيد
المرسلين ، فأخذت برامته تدجج الفصول الرائعة ، والآيات اليبينات
في حبه وتقديره صلى الله عليه وسلم . . . فكانت لروحها وسموها
كأنها تنزل من التنزيل ، أو قيس من نور الذكر الحكيم ؛ كما
يقول (سعد) العظيم . وظل يعمل ويكافح في سبيل إعلاء كلمة
الشرق ، وتوجيه الأجيال إلى خير منهج يضمن له النور والنخار
ويبعد له رائحة الضمير ، ويحقق له نسبة الواقع المختلط ، وكان في
كل ذلك (واحد الأمام في فنه) (١) . وكما يحمل رسالته التي أخذ
على مائه أمر تنفيذها وتحقيقها . . . وإن كانت الدنيا قد هزلت
الكثير من أمانيه . . . بقوله : (أنا لا أمها بالمظاهر والأعراض
التي تأتي بها يوم وينسخها يوم آخر ، والقبة التي أعجب إليها في
الأدب ، إنما هي النفس الشرقية في دينها وفنائها ؛ فلا أكتف
إلا ما يمتها حياة ويريدى حياتها وسحر قابنها ، ويمكن لقضائها
(١) هذه الجملة لأستاذنا المحيد الزيات في لبه لرافى رحمه الله .

ومضالها في الحياة . . . ولما لا أمس من الآداب كلها
إلا نواحيها العليا ؛ ثم إنه ينجح إلى فائز أنى وصول لنوى بشت
لقد قطع من القرآن ولفته وبيانه .

لرافى يد من جهافة أعلام الإسلام المتألهين إذ كان أمم
أهل عصره وأبرهم في تبيان فضائل القرآن ، التي تتفق مع كل
زمان ، وتساير كل تطور . . . كان يبذل جهد الجبارة ليمث الثقافة
المرية الطهدة المجيدة ، وإبراز محاسن (الجملة القرآنية) الفاسدة
الرائحة السجزة . كل ذلك بأسلوب وسين سكين ، وعبارة مشرفة
موتقة ، ولفظ نغم جزل متقى . . . يكوم ماني أوتنا النجوم
والشمس حية ؛ وجلت صفاء الأنعام وأناوتها ، وفجرت ينابيع
الرحمة والحنان ، والإيمان والرفان ، في صحراء القلوب المجيدة ؛
فأضاف إلى المرية كنوزاً نفيسة من الآداب الرفيعة ، والناظر
للطبيعة . . . الباقية على الدهر ما بقى الدهر ، بل هي أبقي على
الدهر من الدهر ؛ فأتت إذا ما حاولت أن تشوب تلك المآثر
وتحتوها في لب لك ، سوف تجد نفسك أمام بحر عجيب لجب ،
واسع عميق ، يحوى كل تقيس من غالى الفهم واللالى ، أو قل
يحوى ما هو أعلى من ذلك وأفضى ؛ ألهوهر التنميدة ، واللالى
القيمة تتفق مع غروره القردة للبتيمة في جميع الزايات ؛ من حيث
التدرة والنفاضة ، وجمال البك وفيه للصياغة . إلا أن النور
واللالى تنفسها تلك الروح النهمية البهية ، التي تترقرق حياة
خلال منطقة السامق السديد المحكم . . . وأنت إذا ما بحثت في
في تلك التولعات ألقيت بموتاً شائقة رائقة ، وإنشاء وصفاً حكياً
في الأدب ، وتاريخه وسحوه وعبقريته .

وأول مؤلفاته ديوان من برام الشعر وحيوته . . . ما : ديوان
الرافى (في ثلاثة أجزاء) ، وديوان التطلعات . . . وفي شعر
الرافى يقول حافظ :

أراك . . . وأنت نبت اليوم . . . بسموك غرق هام الأوليا
وأوتيت النبرة في اللعان وما دانيت حسد الأدبينا
فزين كاج الراسة بدسامي كما زانت فسرانده الجينا
وهنا الصرلان فكفن حرجاً على ملك القريض وكن أمتا
غيبك أن مسيريك (ابن هاني)

وأنت قد صعدت له قربا

شعوراً وحاسة وميلاً ، ومنها الاجتماعي الهندي القوي ، ومنها
الشخصي الصادق للحاجز الفطري

وقد أكتب الراقى فن القصة لتعبيرة بها ، وأبرزه في
أصح دياجعة وأروع سياحة ... مشق للأفطورة طريقاً مستقيماً
امتاز بمحبته وقوة حججه وأساليبه المؤثرة .

ولقد ظل الراقى على طبيعته الممتعة الراقية ، وفيها للأدب
يقظاً على تراثه ... فإنه دواء ومنعاه أن يستند الشرق بما اعتراه
من ألوان النجور وأسباب الطيش والتبرج والميل .. وبما نزل
به من قساد في الأرض ، وبوار في المرض ، وعس للندوى
— الآن كسين للشارع وخمرن الزوج ، وارتقن في مهاوى
الزبيلة !

وقد ابهرى الراقى — وهو شبه وحيد في اليدان لا يستند
بجاه ولا سلطان حزبي — إلى عدم تحركات الدجاجة المنورين ،
من شياطين الآدميين الداهين إلى سائرة مدنية زائفة ، مظهرها
خلف وجوهها كاذب .

وإن رجلا هنا شأنه ، وذلك تراثه يجب على كل رجال الدين
والأدب على السواء ، أن يقوموا بدراسته واستيعابه وتدبره ،
فيكون لهم كشكاة زيتها لا ينفد ، ونورها لا يخبو ولا يغمد .
فالراقى حجة دينية ، ومصلح اجتماعي ، ولغوى علامة ، وفيلسوف
إسلامي مفكر بعيد النود في الأدبين القديم والمعاصر

وقد أطلت الكلام قليلاً من أدبه الديني ، لأنه عندى أهل
وأول أدب لمرآة الكرم طيب الله ثوبه ؛ ولأن النفس تستريح
به وتستريح إليه .. لأنه لسان القرآن للتصحيح الذي جلى مسانيه
وبرهن على إعجازه المعجز ، وإطنا به لسان الراي الذي لا يلهو
وختاماً أكرر زعمي على الراقى الذي مسح السموم من
أعين (الساكنين) وسكب الدر في أفواههم ... كما أشكره وهو
في دار الخلد ، على اللمعة العقلية التي أودتها حلال قياي بدراسة
آثاره — وهذه الكلمة اعتراف مني بجميله ، وتقدير خالص
لفضله على العرب والعربية . رحمه الله .

أحمد مصطفى حافظ

محرر مجلة المدينة المنورة

وتذكر بعد ذلك من آثاره أخطرها شأناً وأعزها مقاماً في
عالم الأدب المعاصر ؛ وعلى به كتاب (تاريخ آداب العرب)
بأجزائه الثلاثة المبررة ... الذي نحت لنا فيه شخصية الراقى الشاب
الناطقة ، والمؤرخ العالم المحقق النقي ، الذي جف عمره عن الثلاثين !
وتترك أصر الحكم على هذا الكتاب الجامع ، بعد أن فرغ
الكوام القادرون من هذا الأمر ... فليرجع إليه من شاء أن
يستقي الأدب عذباً فراتاً سافراً ، من موارده الخيرية للصناعة .

ثم كتب (حديث القمر) وله أثر عظيم في تكوين الأسلوب
الإنشائي لكثير من أدبائنا ومتأدينا المعاصرين ..

ثم كتبه (وسائل الأحرار) و (السحاب الأحمر) و (أوراق
الورد) . وهي خلاصة آرائه في فلسفة الجمال والحب ... وهي من
أوضح النماذج لتتاج عبقرية الرجل الملهمة ... وقد أحدثت تلك الكتب
الثلاثة ضجة أدبية ، إذ تعصمت عن مجادلات زبينة ساذجة مبتذلة
قيمة ... ومجادلات أخرى عنيفة عنيفة ، ساحطة متبرمة ، قاسية
سورية ! ...

وأخيراً يأتي دور كتابيه في النقد (الحركة تحت راية القرآن)
و (على السؤود) وفيهما تبيان لما كان بينه وبين الدكتور
طه حسين ثم الحرم عبد الله دفتي والأستاذ عباس محمود العقاد
على الترتيب .. ويتنازلان بطابع العنف والتغوان في أسلحتهما .
إلى درجة سكرها الحضي وينفر بها ، ويتحمس لها البعض
الأخر ويحبذها ..

ولا يخفى لي أن أخوض غمار هذا الحديث الطوي غير الشهي .
هذا إلى شتيت من الغلات تدخل في عداد هذا اللون من أدب
الراقى ، بينه وبين الكاتب سلامة موسى والدكتور زكي مبارك
وغيرهما ... ثم مقالاه المبررة في الصحف والمجلات ، التي جمعتها
بين دفتي كتابه (وحي النمل) وهذا الكتاب بعد الصرح الشامخ
في تراث العربية في العصر الحديث .

وجماع الأمر فقد امتازت أحاديثه ، رحمه الله ، بالتبحر
والإقانة والإسراق بدون إسفاف أو إضجار ، وإن كان يفرق
أحياناً في السبك الفني إمانيه وألفاظه ... وبخاصة إذا تكلم في
أدب الوصف والحكمة ..

والراقى أمشير مشهورة مشكورة .. بها الوطني المنهيب

تقريب

للمستاذ أنور المهداوى

مشكلة القراء في مياننا الأوربية :

١ في الأسبوع السابى سألنى أديب قاسم من الإسكندرية :
لماذا لا تخرج كتاباً في الأدب أو الفن أو النقد تعدنا فيه بتل
هذه الأفكار التى ظلمتنا بها في مثالاتك وشقيباتك ؟ وكان ردى
عليه أسي فكرك في هذا الأمر أكثر من مرة ثم خرجت من
هذا التفكير بأن الإحجام خير من الإقدام ، لماذا ؟ لأن هناك
مشكلة تحول بين وبين هذه الأنية التالية ، هي مشكلة القراء
في هذا الجيل !

إننى لا أهدو الحق إذا قلت إننا سألنا أزمة في القراء قل أن
نجد لها مثيلاً في بلد آخر غير مصر ... ونحن نمر هذه الحقيقة
الثالثة لليون والأدهان ، أثرها وأما أعنى هذه الطبقة من القراء
المتأزين في محيط الأدب والفن ، أولئك الذين يسمون وراء
القراءة إبتاراً للعلم وشغافاً بالتثقيف . أما تلك الطبقة الأخرى من
قراء الصحف الإخبارية والأدب السهل الرخيص ، أولئك الذين
ينشدون الفكرة العارية والصورة العارية فهم أرف والحد قد ا
ومرة أخرى لا أعدو الحق إذا قلت إن القراء في مصر قد
حد من طموحهم قصور في الثقافة العامة ، وتمسكت من نفوسهم
سوم في الصحافة اليومية ، وعصف بأفانهم عسر السرعة وما يجر
وراءه من جناية على القول والأذواق .. هذه هي الأمور الثلاثة
التي تشل حركة التثقيف في مصر وتدفع بها إلى الورد بدلا من
تدفع بها إلى الأمام !

أما قصور الثقافة قلنا قلنا عنه براعتنا التعليمية حين نل
طابها في هذه الأمية الغاشية بين صفوف المثليين ، وأما سقم
الصحافة فيسأل عنها فريق من الكتاب عبط بالفكر إلى مستوى
وجل الشارح بدلا من أن يقع رجل الشارح إلى مستواه ،
وأما عسر السرعة فيسأل عنه الساروث في ركاية القارئون
بالطرح غرلاً من الأعمان !

فترة منامة إلى الطرقات والجمال العامة تكشف لك عن

ألف الأبدى الفارغة من كتاب مفيد ، وجولة متأنية في المكتبات
ودور العلم تطملك على ألف الأذهان العارمة من فكر محيى ،
ودراسة متفائلة في سميم مجتمعا المصرى تصحك بأن وقت المثليين
يتسع لحمة أيام تنفق بين ملهى وملهى وبسوق ومحور ساعات
تنفق بين كتاب وكتاب ... أما ميزانية هؤلاء المثليين فتضيق
بسد من القروش حنا ونجوم مدد من الجشبات هناك ! ولا تصحب
مد ذلك إذا امتلات على سمنها دور السينما وحلت على هنيةها
دور الكتب ، وإذا ما جيت بالقارئين أسواق الدهر وأقترت من
الوافدين أسواق الفن !

حتى أولئك الذين يقرأون في مصر قد أصبحوا غردا مقالة !
إن أعصابهم لم تعد تحتل هذه البسمة العميق ينسحب فيه التحليل
والتحليل ، ولا مكاره الكتاب الضخم تتمدد فيه القصور والأبواب
إهم يردون مقالاً خيماً لطيفاً يفرعون منه على الشهوة مع فتجان
الشئ ، ويلهون به في الترام عن طول الطريق ، ويفزعون إليه
في مقر العمل من فراغ الحياة !

سألت أمانى رأنا أكتب هذه الكلمة كتاباً للفيلسوف
الفرنسى سارتر عنوانه « التثيان » وطبعته الثانية والثلاثون ...
ولا تنس أن في كل طبعة من هذه الطبقات أوفاً من النسخ
يخلقها ألف من القراء ! هذا في فرنسا وغير فرنسا من البلاد
الأوربية ، أما في مصر تتمال نسال للكتاب عن موقفهم من
دور النشر ، ونسال نسال الناعين على دور النشر عن موقفهم من
الكتاب ... إعراض من الجمهور القارى عن شراء الكتب
يتبع في الكثير النال إعراض من الناشرين عن الطبع ،
وتكون النتيجة هذا الركود الذى لا يجدى معه الإتفاق على
إخراج الآثار الأدبية من أموال المؤلفين .

وقد نسيت أن أذكر من مشكلة أخرى تدخل في نطاق
هذه المشكلة الرئيسية : وأعنى بها مشكلة هذه الفئة من عشاق
الاطلاع على حساب التبر . ترى كم يجي على المؤلف المصرى هذا
القارى الذى يدفع من جيبه عشرين قرعاً ثمناً لكتاب من كعبه
ثم يدفع به آخر الأمر إلى عشرات الأصدقاء من هواة الاستمارة
للشخصية ! ! إن أبلغ ما يمكن أن يساق إلى أشال هؤلاء المثليين
على موائد الأدب والمثدين على حقوق الأدباء ، هذه الكميات التى
فرأها من كان من كتاب الغرب فتم لأحد مؤلفاء هذا النداء
الساخر العميق : « أيتها القارى ... أوجو أن لاتبر هذا الكتاب »

لأحد إياك إن فطنت فقد سرفت مني ثارثاً ١١

على ضوء هذا كله أرى الإقدام على إخراج كتاب في هذه الآلة سفاهة غير مرجوة للفائدة ولا مأمرة السوابق .. ومادام عشاق الأدب في مصر قد طبعوا على هذا اللون الموحى من التراجمات فلا بأس من أن ألتق معهم كل أسبوع في رحاب هذه التفتيشات !

مهموم خفيف على الله حائزة المحصرة :

لا أدري مبالئاً حين أقول إن الصحافة المصرية نصف كثيراً وتسمو بنفسها قليلاً ، وإني أعرف قوتها ومصادرها هذه القوة ، ولكنها تسمى استعمالها ؛ فهي جند أن تحاول دفع الجمهور إليها ، ولا تتحرج من أن تنزل إلى مستوى السواد الأعظم من الأوساط العاديين ومن أنساب الأميين أو أنصاف المثليين ، على حد قول المثني :

نباي كروس يا نصف اعنى قلن تضر نيا نصف البسيرا
ولا أدري ماذا يرعى لأمة ثقافتها جمهورها الأكبر من هنا
النوع الرخيص ؟ ولست ترى فيها أكثر من تفصيل أخبار
الجرائم والخيانات والطلاق وسور الفتيات كسبية أو طارية ،
بلا أدنى مناسبة ؟ وعلى الجملة قل ما يمكن أن يرى القارى القارى
بانتاء الصحيفة أو المجلة والإقبال عليها والعود بها فيها إن الله
جبل يحب الجلال ؟ ولكن للجمال معنى أوسع من أن يصر على
الوجه الملبحة المنفعة ، والعود الحقيقة المشوقة ؛ وإنه لإفساد
لمنزل الشعب ، وتضييق لأفقها ، وقسوه لمن الجلال عنده أن
تلج عليه الصحف بهذه الصور التي يراها على كل صفحة خريباً ؛
ولا مفرغ لشرها سوى الرغبة في التفتة والإقراء !

أما البحوث فهي في الأغلب والأهم مبهوكة ، أى سلوكة
غير واضحة ، والآراء التي تبسط خطيرة ، قل فيها الروية والتقدير
السليم المنزه عن الهوى ؛ وكثيراً ما ترى الرأى ينشر لأهله هو
الصواب أو الذى حصل به الاختراع ، بل لأنه الخلق أن يجب
الامة ويوضحهم !

إننا نريد من صحافتنا أن تسمو بنفسها ولا تنف ، وترفع
الجمهور إليها ولا تهبط إليه ، وتحتل أن تستغل التراث الساذجة
أو تهيجها ، وتثوق للصحة السامة ولو بشئ من التضحية ،
وتتختم المسئوليات ، وتخرج من على التفتيف - مع التبسيط -

لا على التهورج ؛ وتذكر إدراكاً صحيحاً حقيقاً أنها أداة خير جزيل
إذا أحسنت استخدام قوتها ، وأنها تصبح أداة شر رويل إذا
أساءت هذا الاستخدام ! !

هذه الكلمات القوية المثقبة المصادقة للوحية ليست لي ؛
ولكنها للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني في « أخبار اليوم »
منذ أيام ... إن أروع ما فيها أنها تقرر الواقع في قسوة تحاول من
التعجب وقت يسمو على الغفلة ، ولكن أين كان المازني منذ ذلك ؟
ولماذا لم يتناول قلبه قبل اليوم ليرضى للمشكلة الخطيرة بالدرس
والعلاج ؟ فوج كانت هذه الإغواء المطلوبة والقاء يسرى والأزمة
تتفاقم والأسنة تضج الألم والشكوى والصراخ ؟ مهما يكن
من شيء فإننا نشكر الأستاذ هذه التبرة على الأوضاح الملمعة
وإن حانت متأخرة ؛ ونحمد له هذه الثورة على القيم المشوثة
ولا نغني من تحمل بعض المسئولية ومن تقبل بعض العتاب ؛
لقد كان المازني قاسياً وحقيقاً وصريحاً في ثورته على الصحافة
المصرية ، قبل بأذن لي أن أكون على شيء من قسوته ومنه
وصراخه حين أنصب إليه بعض المشاركة في هذه الأوضاح التي
يهاجمها في غير من ولا مودة ! ! ...

مفودة يا سيدي ، فانا لا أعلمك حين أقول لك إن طرقتك
في الكتابة - منذ سنين - لا ترضين ، إنك حين تأخذ على
الصحافة إمراتها في تفصيل أخبار الجرائم والخيانات والطلاق
والصور العارية ، تسمى أنك كثيراً ما تقدم قرائك مادة فكرية
يشهد الله أنك تهبط بها إلى مستوى السواد الأعظم من الأوساط
العاديين دون أن تحاول دفعهم إلى مستواك ... ترى أنت كذلك
المقال الذى كتبت منذ شهر تحت عنوان « لو أصبحت امرأة ١٢ »
ذلك المقال الذى تخيلت فيه بعض خيوط الأدب من أمثال طه
والنقاد وهيكى والحكيم في صور نسائية خلعت عليها ما يناسبها
من أسماء ... فهذا (توبة) ، وذلك (عليا) ، وذلك (ميمى) ،
وغير ذلك مما أذكره هنا على سبيل المثال ! !

هل يستطيع الأستاذ المازني أن يبنى على القارى الذى
يمكن أن يضيق ويتوقف من أمثال هذه الفتايات ؟ !
ومن العجيب أنه يجب بالصحافة ألا تستغل التراث الساذجة
أو تهيجها ، هو الذى كتب مرة مقالاً عن إثارة برقال أدل فيه
المحل حول أمر وحشية بمنى من الإشارة إليها وظرف الرسالة ! !

من هذا اللامع المحب الذي ينسى كل شيء في سبيل المصلحة العامة والذي يمشي على حافتي المصرية روحاً من الحب الذي نحن أخرج ما نكون إليها ...

هذا ما قالته مجلة « الإثنين » في مقال الأستاذ على أيوب ، ولها كلمات تشير في مجال الحديث عن مراه إلى قليل من كتبها

بعضه الرسائل من هيئة البربر :

رسالة مطولة من « السويح » خاتمتها فيها الآفة الفاضلة ع . عبد الرحمن حول ما كتبت من حقوق المرأة المصرية ...

يا آتسى ، أشكر لك هذه النيرة الصادقة ، ويؤمن أن

أقول لك إن رأيي الذي سبق أن أدليت به برزوه الإعان والبراسة ،

فلا تحاول أن تقتضي بسلامة قضية فتتفر إلى كثير من عناصر

الإعان . وهذه رسالة أخرى من « الخرطوم - سودان »

أشكر لمرسلها الأدب الناصر محمد مجذوب كريم قدوره وطاقه

تثاء ، وسبق أن أبحث إليه في القرب رسالة خاصة أجيده

فيها من بعض ما سألت منه . أما الرسالة الثالثة ، فمن « الناصرة

- العراق » يرض فيها الأدب الفاضل عبد الكريم الأمين

بأمور مكتبة المشرق العامة لبعض أحوال الأدباء المصريين في

منهج الرمية ، من أمثال الأساتذة الزيات والقاد وأبي حديد ،

ثم يطلب لي أن أكتب على أحوالهم ، وأن أبحث عن هذا النوع

من الأدب ، وعلى نساء ، وإلى أي حد تأثر الأدباء العرب بأسواره

ومناهجه ... الحق أن الجواب من هذا كله يحتاج إلى بحث طويل

لا تتسع له « التفتيات » ، ومع ذلك فأنا أرجو أن أبحث عن

هذا المذهب الأدبي يوماً ما في بحث يخصه . ورسالة رابطة

من « عدن » أشكر لمرسلها الأدب العاضل على بإذيق جميل فته

وحسن طنه ، أما هديته القيمة فكان لما أريد الآري نفسي ،

ولا يسمي إلا أن أستجيب لرغبت في رسالة خاصة .

بقى أن أبحث بخاصة التحية إلى الأدب الفاضل من ع .

الطاب بكلية الهندسة بجامعة غزاة وما على تحيته الكريمة .

وأرد أن أكتبه على أنني ما زلت عند موافق من حقوق المرأة

المصرية . أما الأدب الفاضل محمد محمود حسين الطاب بكلية

الآداب بجامعة قزوين فمصححي له أن يترك ما لا يحسن فهمه إلى

غيره مما يحسن فهمه ، وحبذا لو انصرف من التوانه إلى

استذكار دروسه

أنور المصري

أنا والله يؤمن أن أهاجم المازن ، هذا الرجل الذي استأدته وظرفه ونواضحه يوم أن لقيته في مكتب الأستاذ توفيق الحكيم ... ولكنني لا أستطيع أن أنسى الحق في غمرة هذه الفضائل التي نكتشت في منه في ذلك اللقاء

هذا الرجل العظيم وزير المعارف :

يخيل لي أن ليس هناك من يعلم إعجابه بهذا الرجل مبلغ إعجابه به ... إنه مثل أهل في ساحة الخلق ورحابة الأفق وسفاه الضمير . مثل أهل يجب أن يحتضنه الشهاب في أيامهم للقبلة والسيوح في أيامهم للوشكة على المعايير

إن مقال الأستاذ على أيوب يفتح في سجل الكرامة العظيمة

صفحة جديدة لم يرها المصريون منذ أمد بعيد ... صفحة أهل

ما يقال فيها إنها مقفلة في ميزان أنصار اليهود وأرباب المنصب

وأصحاب السلطان . وإلا فمن يدلي على رجل آخر غير على أيوب

قد واجه نداء الماطفة بمنطق النقل ، ولحق فواية المنصب بترفع

العظيم ، وبدد ظلام الحزبية بهذا الضوء الباهر من كرامة

القومية ؟

سعدن نفسي كرم ما في ذلك شك ، سعدن هذا الرجل الذي أجمع

على قاضته الخوصم قبل الأصدقاء ... إنني أشيد بذكوره هنا لأنه

كرم الأدب . والم في أشخاص أدباء تربطني بهم صلات من

الفكر والروح ، أدباء لا أرى حرجاً في القول بأنهم بجانفونه في

أهوائه السياسية وميوله الحزبية ، وهذا هو الخلق القوي الذي

يندر أن نجد له مثيلاً في هذا العصر الذي غيب في

جاشت في نفسي هذه الخواطر وأنا أقرأ من الرجل العظيم

هذه الكلمة الطيبة منذ أيام في إحدى الجلات الأسبوعية :

« لا شك في أن مقال الأستاذ على أيوب وزير المعارف معلم عظيم ،

يؤمن بما كان أرسطو « المم الأول » يؤمن به ، وهو أن الخير

مصدر المم كله . فهو يفتح ذواضه لرجال الأدب والفكر من

خلصهم غيره من الزدراء السابقين ، ويبسدم إلى أعمالهم ،

أو يكرمهم لوجه الخير العام وحده ... لقد بدأ الوزير عهداً بهذا

التقدير الراجح للأدب والعلم في شخص الدكتور طه حسين ،

ثم أحاد إلى خدمة الدولة الشاعر اللبدع على محمود طه والكاتب

المعروف محمد سعيد الريان . وآخر مآلة له في هذا الباب نسين

الدكتور ذكي مبارك في القسم الأدبي بدار الكتب المصرية .

هذه روح كريمة ينبغي أن نسجلها لأننا في حاجة إلى كثير

سلامة يحتوي « أفكاراً حرة » مما يقذف به هذا « المفكر الحر » كما يقول الذين يشيرون به هذه الشائنة .

يهجم الأستاذ سلامة في كتابه هذا على اللغة العربية وبسبب أدبها ويدعو إلى اللغة العامية ، يقول مثلاً : « وقد التفت إلى عبارة قالها الأستاذ عباس محمود العقاد بشأن الاشتراكيين في مصر لها مناسبة هنا . إذ هم يدعون ، على غير ما يحب ، إلى اللغة العامية .

وقد حسب عليهم هذه الدعوة في مقدمة وذائلهم . لأنه هو يترفض اللغة المعصية ويؤلف عن خالد بن الوليد أو حسان بن ثابت « ومن هذا أن الاشتراكيين في مصر يدعون إلى اللغة العامية ، على ما يحب الأستاذ سلامة الذي يترفض اللغة العامية ويريد أن يؤلف بها من غير خالد بن الوليد وحسان بن ثابت ، لأن الكتابة عنهما وعن أمثالهما — في رأى المفكر الحر المزموم — من أسباب تأخرنا ! ... لا يا شيخ !

ويقول بعد قليل من تلك الفقرات إن ارتباط اللغة بالتقاليد والمعتقد هو سبب التبدل والجود في اللغة ، وإن الدعوة إلى غير ذلك هي إحدى النابات التي قصدها من تأليف الكتاب ، وهو يدعو في مواضع مختلفة من الكتاب صراحة إلى دفن اللغة العربية ، وصراحة إلى إنشاء الإهراب والقرافات فيها ، وصراحة يرى أننا بحاجة إلى لغة المجتمع لا إلى لغة القرآن ، ويقرن ذلك أحياناً بحرية المرأة والتقدم الصناعي ! إلى آخر ذلك الحائط المعجب الذي يفتن به من يشيرون عن الأستاذ سلامة أنه مفكر حر . وتلك هيئة من أمكاره الحرة !

نرجع إلى مجمع اللغة العربية وترشيح الأستاذ سلامة موسى لعضويته ، لنسأل : هل تتفق تلك الأفكار الحرة وهذه العضوية ؟ أنا لا أنكر على الأستاذ سلامة أن يكون عضواً في مجمع ، ولكن أى مجمع ! هو بلا شك يجمع للغة العامية ، بل أنا أرحمه لرئاسة هذا المجمع الماي ، وهذه مسوقاته . وليس هذا فقط فالرجل يجدر بالتخليد ، ولذلك يجب أن يسمى المجمع باسمه بدلاً من مجمع سلامة موسى للغة العامية .

النسب في أجازة :

أربعة من الأصدقاء جمع بينهم سوء الحال وبوس البش ،

الفرق بين اللغة في السبوح

الأستاذ عباس خضر

مجمع سيرة موسى للغة العامية

في مجمع فؤاد الأول للغة العربية الآن ، كرميان خلوا برافة اللهكتور محمد شرف بك والمستشرق الألمانى الدكتور فيشر ، وقد فتح باب الترشيح لها ، فتقدم عضوان من أعضاء المجمع ، هما سعادة عبد الحيد بدوى باشا والدكتور إبراهيم بيوى مدكور ، بترشيح سعادة واصف غالى باشا ليملاً أحد ذبلك الكرسيين . وحدث قبل ذلك أن كتب الأستاذ سلامة موسى إلى بعض أعضاء المجمع يطلب ترشيحه للعضوية ، ويقول إن سعادة واصف غالى باشا يزكيه . وتدل تلك الرسالة التي كتبها الأستاذ سلامة إلى عدد من أعضاء المجمع ، على أنه غير واقف على حقيقة ما يتبع في انتخاب الأعضاء ، فإن زكية أحد من غير الأعضاء ليست سبباً إلى الترشيح للعضوية ، وإنما يجب أن يرشحه عضوان يقدمان مسوغات الترشيح من إنتاج الرشح ومؤلفاته .

ولنفرض أن اثنين من الأعضاء أرادا أن يرشعا الأستاذ سلامة موسى ، فإذا عساهما أن يقدما للمجمع من مسوغات هذا الترشيح ؟ إنهما لا بد يقعان في حرج شديد بالغ الشدة ما كان أغناهما من أن يتورطاه ، فالأستاذ سلامة دالب — منذ أمسك القلم — على مهاجمة اللغة العربية والأدب العربى والثقافة العربية على العموم ، والمجمع مومعه الأولى المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وهو يعمل على تنمية الثقافة العربية ، ويشجع الباحثين في الأدب العربى ، بل إن هذا الأدب الذى لا يعجب الأستاذ سلامة هو معين اللغة التى يسمى المجمع باسمها ويقوم عليها .

ماذا يقدم العضوان اللذان يجازان ترشيح الأستاذ سلامة ؟ هذا كتاب يأخذ عنترانه النظر لقربه من موضوع الترشيح ، وهو « البلاغة المصرية واللغة العربية » وهو كسائر مؤلفات الأستاذ

كشكول الأسبوع

□ درست لجنة الاختلالات القومية رياسة حال وزير المعارف ، أن يحدد ما كرى القوية لولة محمد على الكبير في الشعب الخال من شهر وبعه القليل ، على أن تصح من الآن مؤلفاً شاملاً لتاريخ صفى ، القيمة في مصر ، وأن يتولى الأستاذ محمد شفيق ميرال بك وضع قائمة للمؤلف لتعريفه منة .

□ يستعد استوديو مصر ليد ، العمل في فلم محمد على الكبير ، وقد وضع قصة القلم الأستاذ محمد رفعت بك ، وغوم بوسع الحولر الأستاذ محمود تيمور بك ، وسيقوم بالإخراج أحمد يوسف وركان . ويتظر أن يتحل محمد على ، سليل نجب بك .

□ يترجم الدكتور طه حسين بك أن يقول كلمة الجمع القوي في حقة اسفل الأستاذ الزيات عند افتتاح الدورة العلمية في أكتوبر المقبل .

□ أصدر حال وزير المعارف قراراً بتعيين الدكتور زكي مبارك في القسم الأدبي بدار الكتب المصرية . وهو به جديده الحال الوزير في حصة الأمداء . ولا شك أن الدكتور زكي مبارك أمل لها ولكل تقدير .

□ رغبت لعلرة التعديع بوزارة العدل من وضع مشروع قانون لحماية حق المؤلف ، ورفع المشروع إلى مجلس الوزراء . ويحتج بمخافة حضا القانون مؤلفو المستنعت ابتكرة في الأدبية والفنون والفلم أيا كانت قيمة هذه المستنعت وحسب النظر من استعمالها أو الغرض من تصنيفها .

□ تديع مجلة الإخاعة أغنيات الصباح يوماً في الساعة الثالثة والربع صباحاً ، ومن هذه الأغنيات (يا نائم يا نائم) كانت الإلاهة تديع ساعة ونصف ساعة تبعاً من الساعة إلا رداً — على انائين — ثم يدعها أن يوقفهم ليستمر إلى حام الفترة الصباحية !

□ دامت حال وزير المعارف على تعيين السيد على أمير حكت ودرر طرية ليرلان ، والأستاذة ليليا أبو سامي وميخائيل حية (من لبنان) ومادل جبر (من فلسطين) — أعضاء مراسلين لجمع نؤاد الأول لجنة العربية .

□ من حضرات الأسير المائى ، محاضرة رئيس حية مودة ماوايع البريد ، طالع فيها مشكلة الطوايع التي تأثر . الخلف بالمق ! وسطان موزع البورل والأحواء .

□ لا تزال الرواية حارة على السكب والمؤلفات ، وقد كانت له ألنت بالغة للصف والمجلات .

□ واطعت اللجنة المالية بمجلس النواب على إنشاء مسرح صيق تابع للفترة المصرية .

□ عرو أن توجد الأمانة اسلمة لجامعة الدول العربية ، بنة لية لل مكية الاسكوريال بدير ، لتصوير نائل المخطوطات التي ألفها علماء العرب بالأندلس .

انتقوا على أن يهجروا أعمالهم التي زادولونها ويقفون فيها الشفاء ويكونوا عصاية للسرقة ، وانصحت إليهم فتاة راقصة . واختاروا مدينة الأقصر مجالا لمعلمهم الجديد ، حيث يكون هناك الأغنياء في موسم السياحة . ويلاحظهم في القنفذ الذي زلوا به رجل غنى مولع بقراءة الروايات (البوليسية) فيهم بأمرهم ، ويشجعهم على الاتصال به وخاصة الفتاة الراقصة التي تعرف أن ليه تمثالا من الذهب فتحتل لسرقته ، ثم يضبطها وهي تسرقه فيهددها ثم يغتو مها على أن تساعدته على ما اعترف من التدبير نحو زملائها الأربعة . ويرتب الأمر بعد ذلك على أن يوجههم أن صاحبهم قدماء ، ويقراءى لهم روحيا فينتف بهم أنهم سيلمحقون بها عما قريب ، ويدبر لكل منهم حادثة يوقن فيها أنه مات ، ويرى به إلى كهف أمد ليكون « جهنم » يا كاون فيه البرسيم والخبز والشعير ، ويسامون فيه بعض المذاب . ثم يغزونها برؤية « الزبانية » يتراقصون من حولهم . وأخيراً يبدو لهم الرجل الغنى فيقول لهم إنهم ليسوا أمواتا كما وهموا ، بل هم أحياء عنده بمذنون لسوء أعمالهم ، ثم يظلمهم ويرشد

ويصلو عليهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ... وكنت عديم في سبيلنا للكودمال وجيت . وأكلتورك الديك . كما كانوا يقولون لنا في نهاية (الحوادث) ونحن سفار .

نلك هي حكاية فلم « أجازة في جهنم » التي وضعها يوسف جوهر ، وقد أخرج القلم من الدين ذوالفقار عوثل الأربعة الأسعفاء حسن قايق وأسماعيل يس وكال المصري واستفان روسي ، ومثل الرجل الغنى عباس فارس واسمه في القلم « أدميك » أما الراقصة فهي سامية جمال .

وهو فلم فكاهي كازيمو ، وقد اجتمع فيه جماعة من أبطال التمثيل الفكاهي في مصر ، ولكن ما هدف القلم وما موضوعه ؟ وهل تكون الفكاهة في الهواء ؟ هناك في آخر القلم بقف أدميك على متبر يجهته ليبن للسفدين أن الشرف والاستقامة مع الفقر أحسن مما لجأنا إليه وأنه خير لهم أن يجرولوا وجودوا إلى أعمالهم الشريفة الأولى . وبذ كرى هذا بما كنا نقرأ في كتب الطائفة المدرسية القديمة في ختام كل حكاية : من مثل « والقصود من هذه الحكاية أن الصدوق العاقل خير من الصدوق الجاهل » .

كالقطعة التي صاحبت إسماعيل بن وهو يندب نفسه حين يقوم
أهـ مات ، وقد وفق واضح هذه القطعة في تصوير حوالاآهم
المرية ، وكان إسماعيل بن يرفع عليها نعب نفسه توفيقاً لطريقاً .
بصره لي :

يقول الأدب عبد العزيز سالم بعد استنكار ما كتبه للناهي
عن أسهمان في « آخر ساعة » : « وقد ملت الراعي كما مات
مصطفى عبد الرازق ثم تنظر حياتهما بشيء من تقدير حياة
أسهمان ، الآن أسهمان أفادت الفن وخدمت الفناء أكثر مما خدم
الراعي الدين ومصطفى الأدب والفلسفة ؟ »

وأقول : لكل صحيفة أوجهة لوها الخاص ، وما كتبه الناهي
يلثم لون « آخر ساعة » ، وليست الجلات مرتقاً من صياغة
الذولة ، وإنما هي بضاعة ترضى لراغب فيها . وليس لأحد
— كما أرى — أن يقول إن مجلة كذا تشغل صفحاتها بكذا ،
لأنها هي تريد أن تكون كذلك ، وما عليك إذا لم يسجك ما فيها
إلا أن تبحث عن غيرها . ثم ما ذنب الناهي إذا كان أصدقه
الراعي مصطفى عبد الرازق لم يفوا لها مثل ماوى الناهي لصاحبه ؟
ريائي الأدب : السيد موسى محمود الحفري بعبد فاروق
الأول بقنا « من مجلة « الرواية » ، وعن اقتطاع الأستاذة : سيد
قلب ، وشاكر ، والطنطاوى من الكتابة : والسؤال الثالث :
« هل يجب على من تشر له مقالة ، أو قصة ، أو رد على سؤال ،
أو إصلاح كلمة في مقالة ، أو أى شيء — أن يكون من المشاهير ؟ »
أما « الرواية » ، فقد تأخر ظهورها لما أشار به الأطباء على
الأستاذ الزيات من الاحتياط لاستكمال الصحة ببعض العلاج ،
ولا قضاء مرسوم النشاط وحلول الصيف . والمأمول بعد ذلك أن
تتفق آمال عشاق القصة الرغبة في « الرواية » .

وأما السؤال الثاني ، فيحال إلى الأستاذة المسؤول عنهم ،
ولعل الأستاذ سيد قطب قد أجاب إجابة عملية كما رأيت في عدد
ماضين من « الرسالة » ولعله يجد متفوحات من مهام بشته فيمت
بنفعاته للشرقية من ذلك العالم الغربي .
وأما الإجابة عن السؤال الثالث فقد فصلتها في العدد (٧٩٠)
من الرسالة ولا داعي للتكرار .

عباسي خضر

أما حوادث القلم فلا ترضى إلا الامواج ومجانبة للشرف ،
ولم ترضى مواقف طبيعية لذلك حتى تستخلص المغلة من الواقع
وليس مما يقع في الحياة أن يكون حزاء السارق والمحتال في الدنيا
عذاب الآخرة .. فأحداث القصة خلط بين الحيانين لا هدف
له إلا الإثبات : وحينا يصل الأمر إلى مجرد الرغبة في الإثبات
يؤدي إلى شيء آخر غير المراد : وهو الإغشاق على القارئ
بالأمر لإحفاقهم فيما قصدوا إليه .. وتركز آفة العلم في هذا
النقد : فقد جعل متعجوه نصب أعينهم أن يخرجوا فلاناً فكافياً
غشوا أبطال الفكاهة ، وأوسروا المؤلف أن يضع لهم قصة
تمت من الضحك ، فأبطل الأبطال وألقى بهم في المحيم لكي
يضحك الناس . وأتجه المخرج أيضاً نحو هذه التاية ، فاضحى في
سبيلها بكل فينة فينة ، وأظهر مناظر العلم كأنها في عالم غير عالمنا
ولست أدري في أى مكان من القاهرة تقع القهوة التي يتنق فيها
أحد المتنين فبرميه المستمون للحصى والأحجار ؟ وكيف يسامر
أربعة من القراء قوى الحرف إلى الانصراف في هربة يوم فاحرة
بالقمار ولا يسرقوا شيئاً بعد ؟ وكيف يجلس رجل في ردة ممددة
كبير والناس من حوله وقد خرق الحقيقة التي يتظاهرون بها
خرقاً واسعاً ليرف منه أفراد القصة الجالسين على كتب منه
ويستدعي سكرتيره ليشاركه النظر من المرق ؟ وكيف يتصور
الإنسان في فندق غم أن يكون بالجران بين الغرف قلوب يرى
منها الناس مضطججاً ؟ هذه أسئلة على سبيل المثال فقط : نين
ما في القلم من « خرق » واسعة وقع فيها من قلمها به ، لا نرى
إلا للأضحاك ... وقد كنا نستطيع أن نتضحك تضحاً من أجل
(خطرم) لولا أنهم في أثناء العمل به سرحوا الفن ومنعوه
« أجازة » .

ولا ينسى ذلك أن أذكر إجابة المتنين على قدر ما هي : لم
وق حدود القالب القى وضوا فيه ، نبر أن « استغنا دوستى »
كان جامد الحركة ، قليل التعبير ، وكان الفرق واضحاً بينه وبين
زملائه الثلاثة ، وكان عباس فارس مرتقاً في دور « آدم بك »
ولكنه بما حمل القائل في خطابه الأخيرة : أما حامية جمال
نقى في القلم فاة جميلة مارة الرقص وكفى ...

وقد صاحب بعض مناظر القلم قطع موسيقية جيدة ،



والثلاث . على أن الجملة (طارده وتلاوه) الواردة فخرية
آخر ولكنه يريد المراد ، ولا أعلن صاحب الرسالة قصد
إليه ، وإن جار القصد إليه من طريق غير هذا الطريق .
وبعد فإني أطلبنا صواب هاتين جملتين ، ونرجو
أن يكون في هذا الاجتهاد السداد ، والسلام .

عمرنا

(الزبون)

الضغ منقوش :

كتب محمد بالجمع القنوي « يثبت » تذكير الضم على
أسلوب عجيب في التحقيق القنوي ، قد أكتفى بنقل « ضيف »
من الصباح المثير فيه إشارة على مجهول ، إذ قال : « وهي أني »
- وقيل - تقع على الذكور والأنثى ، ثم أراد « المحرور » للتوهم
فقل ما في « الإصاح » في رواية غير مؤيدة بشاهد من
« البرد » .

وما ساقه بيد من التحقيق في إيراد « السموع » ، وإن
دوران الكلمة يحقق مدلولها الوضوح ما لم تعارض بنص سماوي ،
وهو - كعادته - يستند على النقل من المعاجم من دون استعمال
المقاييس ، وصفيه ليس شيئاً يعطى الإفادة ، ونحن لا زلنا نؤثر
نأثيث الضم ، فقد ورد : « فإن نورك لم تأكلهم الضم » .
وفي نظرة إلى مسيرة تأمل بعد التأمل سياق شاهد على التذكير

أحمد عبد اللطيف

(بور سعيد)

العمل الأدبي أيضا :

كتب الأدب صبرى حسن طوان بالعدد ٨٢٨ من الرسالة
الفراء متفياً على تعريف الأستاذ أحمد بدوي للعمل الأدبي
بأنه التعبير عن تجربة للأديب ، بألفاظ سوحية ، فقال « قد
لقت نظري هذا التعريف إلى ما عرفت به الأستاذ ، بيد أنني
لعمل الأدبي في كتابه « النقد الأدبي أصوله ومناهجه » أنه
« التعبير عن تجربة شعورية في صورة سوحية » ثم قال المقصود
« ولعل التعريف لكأن أم وأوس » ولأنهم هو هذا التذليل

نصيح :

في الجزء الخامس من المجلد السابع لجملة الكتب كتب
الدكتور مصطفى جواد - من بغداد - مقالاً تحت عنوان
« ناصر الدين شافع الكنتاني » وهو أحد المؤرخين من ذوي
الأثر القليل . وقد عرض لي في تصانيف مقال التعريف بهذا
للمؤرخ الأدب أمور أجعلها فيما يلي :

قل للكتاب المؤرخ صاحب ، في الورقة ١٦ هو ما نصه :
« .. وطهر منهم البلاد ، وأمن من عدوانهم البلاد ، وأحدم
(كذا) من آخرهم » وأقول : إشارة الأستاذ للكتاب « (كذا)
لا تتنى شيئاً من الصواب الذي يشهد للكتاب فيما يكتب
والقارىء مما يقرأ ... » ونحن نقصر المراجع عن الإفادة الأصل
لا يبقى لدى الكاتب والمحقق على المصروف غير الاجتهاد .
وعندي أن أصل الكلمة إن لم يكن « وأحدم » فهو « وأخذم »
بالهاء والفتح للمجسطن ، والمعنى أنه أذهب ربحهم وشيئاً شملهم
وجعلهم في الأرض بدءاً أي أنه أخذم - مع الفارق -
أخذ مزب مقتصر .

وجاء قتلًا من هذه الورقة أيضاً : « ووبل إلى غاران
ملكهم ما ساء من خبرهم وأيس من (سديم) » قلت :
وصواب الكلمة (سديم) بمحذف الراء على الأرجح ، ويرجح
هذا ما جاء بعده « وأخذ في تزييع جيشه ولا يرفع » وفي لم
شبهه هنا وما في قوله مرمى ولا في شبهه منزع .

وورد أيضاً : « ولم يصل إليه منهم إلا اليسير (أو) جريح
أو مذبذب » . قلت : ليس لـ (أو) هذه مكان في جملة الخبر ،
وصوابها (من) الجارة وبها يستقيم الكلام .

وجاء أخيراً ما نصه : « .. نجوس بلاد ونعرف (طارده)
وتلاوه .. » قلت : الصواب (طارده) بالفاء وهو ضد التلا

وبحore متواترة فيه ؛ بل هو شق الدارين : شق في حياته وشق
بمسد مائة .

على صمد شمرلى

المجمع الثموى

محول كتاب « المنصف » :

سقطت سموا أثناء جمع القسم الأول من كلتي من كتاب
« المنصف » لائق وكيع المصرى حلة لامناس من ذكرها ،
وحى : « وعند مسديق الدكتور خليل محمود ، ساكر الدرس
بكلية الآداب بحاممة فؤاد الأول صورة من هذه النسخة القديمة
ظفر بها قبيل الحرب الأخيرة بأيام قلائل ، وقد كتب على الصديق
القائل أن يظل في الأيام مدة الحرب كلها » .

ولأن أنتهز فرصة هذا التصويب وأتوجه إلى الدكتور خليل
بمخلص الشكر وجزيل الشاء .

السيد أحمد صفر

الأخير بأنه كما يبدو يدل على أن المقرب غير متأكد في تحقيقه
المصوم في التربين . والحقيقة أن تعريف الأستاذ أحمد بدوى
أعم من التعريف الآخر لأنه لم يفيد التجربة بوصف يحد من
نطاقها فصيح أن نطلق على التجربة المشورية وغيرها ؛ أما الأستاذ
فقط فقد نيد التجربة « بالمشورية » .

أحمد محمود عرفه

(الأسكنرية)

١ - راقه ر :

نمبر عربى صحيح قد جاء فى الأفعال لابن القوطية طبع
أوروبا من ١١٠ مائنه :

راق الله ، أجب ، والشراب صفا . أه .

وجاء فى مقاييس اللثة (الرء والوار والقات) أصلا ن يدل
أحدهما على تقدم شيء والثاني على حسن رجال أه .

ومن هنا يظهر لك صحة استعمال قولم راق له وراق فى نظره .
أليس هذا مثل قولم حلاله وراح له وصفا له .

٢ - الكساء والكسوة :

خطأ أحد أقامل الدرسين استعمال الكساء بمعنى اللبوس
مطلقاً ، لأنه توب يمين وهو نحو العبادة من الصوف ، واقترح
استعمال الكسى جمع كسوة لأنها كل ما يكسى به ، يقال
التقاء والكسى الخ .

وهذا ليس بصحيح ؛ فقد جاء فى اللغات فى غربى الترك
للراف الأصغرى ما صه : الكساء والكسوة اللباس . أه .

ولا يفتى أن الكساء ألقاب من الكسى ، حتى أن القندى
عدلوا عنها إلى الكساوى كما تقول الرشاوى والنهاوى .

٣ - الاستئجار :

خطأ أحد الدرسين استعمال الاستئجار بمعنى الجرمين والجناء
والصوص ، لأن الشق خلاف السيد ، وأقول إن هذا الاستعمال
صحيح بل فصيح لأنه استعمال مجازى . ألا ترى أن الجرم وبحره
مير سعيد ؟ وساقى الشقاء وحى البؤس والشقة والمسر والتعب

وزارة المعارف العمومية

منطقة أسبوط التعليمية

إعلانات منافسة

تقبل طاعات بمنطقة أسبوط

التعليمية لناية الساعة الثانية عشرة من

ظهر يوم السبت الموافق ١٩٤٩/٩/٢٥

عن توريد أدوات التعليم والرسم ويمكن

المحصل على الشروط مقابل مبلغ ٢٠٠ م

ماتى سليم بنات إليه ٥٠ م أجرة البريد

وتقدم الطلبات على ورقة غنة فئة

الثلاثين ملجا .

١٨٧٧

وهذا شرح يظهر منه القوق ، ولا يسوع في شريعة العقل والدين . ولا يتصور أن يكون التكبير على الله قد دار بمحمد ابن قتيبة أو طاف بفكره . عندما كتب هذا الكلام إن ابن قتيبة لم يفهم بكلمة : « التالى » إلا معناها

الشهور ، وهو القسم والحكم على الله . جاء في لسان العرب : « وقد تأليت » وأتلت : أفسدت ، وفي الحديث : من ينال على الله يُكذِّبه ، أى من حكم عليه وحلف ، كقولك : والله ليدخلن الله فلانا النار ويُنجمن الله سى فلان . وفي الحديث : ويل للمفتابين من أمتى ، متى الدين يحكمون على الله ويقولون : فلان في الجنة وفلان في النار » .

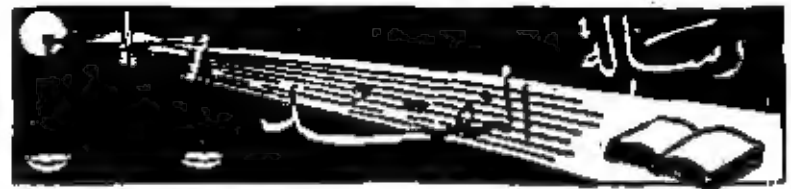
وسيرى القارىء بإذن الله من أمثلة هذا الشرح المجيب ما يستغف عجه ، ويستغفر معشته .

٢ - ص ١٥ يقول ابن قتيبة في مرض حديثه عن الله وإكرامه لأمة محمد عليه السلام « وأوسع لنا من طيب الرزق ، وحرم علينا الخبائث ، ولم يجعل في الدين من حرج ، ولا خطر بالاستعباد إلا ما جعل منه الخلف الأتليط والبدل الأوفر رحمة منه ورأ ولطفاً وعطفاً » .

وليس للبقل هنا أى معنى ، والصواب : « والهدل الأوفر » ٣ - ص ١٦ تحدث ابن قتيبة عن اختلاف الناس في الأشربة : « ... حتى يحتاج ابن سيرين مع ثاقب علم ، وإبرع فهمه إلى أن يسأل عبدة السلفاء من التبيد ، وحتى يقول له عبدة ، وقد لحق خيار المعاصية وعلماءهم منهم على وابن سمود ، اختلف هنا في التبيد . وفي رواية أخرى آخفت الناس أشربة كثيرة قال شراب منذ عشرين سنة إلا من لبن أو ماء أو عسل » وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « في ح : علينا والثالب أنها علنا »

وقد أخطأ في تصويبه ، ولم يدرك أن « اختلف » مبنى للمجهول . والصواب : « اختلف علينا في التبيد . وفي رواية أخرى : أحدث الناس أشربة كثيرة ... »

وابن سيرين هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري روى عن مولاه أنس بن مالك وزيد بن ثابت وأبي هريرة وثلاثة وطائفة من كبار التابعين . قال ابن سعد ، وكان ثقة مأموناً غالياً رغباً



نظرات في كتاب الأشربة

للأستاذ السيد أحمد صقر

- ٣ -

ثم يقول الأستاذ محمد كرد علي : « ولما عرّضت هذه الأيام على طبعه تفننل صديق الأستاذ عباس التزاري وأرسل لي نسخة من مخطوطة خزائنه من هذا الكتاب معارضة على نسخة أخرى ، وبوجود ثلاث نسخ منه سهل الاحتماء إلى أصح روايات المؤلف ، فجاءت هذه الطبعة بجميعها على ما يجب المؤمنون على نصوح القدماء » .

حسب الأستاذ أن ظفرو بهذه النسخ قد هداه إلى أصح روايات الكتاب ، ولكنه من تشره نشرأ عليها جميعاً ونسى التناذ الأسماء على تراث العرب ، وليس ذلك من الحق في شيء ، فإنه لم يفتن إلى أصح الروايات إلا قليلاً ، وخرج الكتاب من بين يديه مغفلاً بالتحريف ، مترعاً بالتصحيف ، ووقفت في حواشي الكتاب التي منها أوهام تنوية غريبة عجيبه ما كنت لأعنى بتبيانها لو أن الأستاذ رئيس للجمع الطلى العربى بدمشق ومضى في جمع نژاد الأول للغة العربية بالقاهرة .

١ - جاء في ص ٧٤ « وماذا يقولون في رجل ذى وهو لا يعلم أن الله حرم الزنا ؟ وآخر ذى وهو يعلم أن الزنا من الكبائر التي تقطع الرب وتوجب النار ؟ أيهم أقرب إلى السلامة وأولى من الله بالنفو ؟ أو ليس أهل العلم على أن الذى لا يعلم لا حد عليه من جلد ونعير ولا رجم ؟ وأن على الآخر حد البكر إن كان يكرأ ، وحد الحصن إن كان محصناً ؟ فهذه أحكام الدنيا ، وأما أحكام الآخرة فلولا كرامة التنازل على الله لقلنا في الذى ركب الفاحشة وهو لا يعلم أن الله حرمها ، منفعته »

وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « التالى : التكبير » ١١١

تقيها إماما كثير العلم . مات سنة عشر ومائة .

وقد ترجم ابن قتيبة لعبيدة السلطاني في كتاب الماروف
ص ١٨٨ فقال : « مر عبيدة بن قيس السلطاني من مراد . قال
ابن سيرين . قال عبيدة : أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . لم
يستثن فصيلت ولم ألن رسول الله . ومات سنة اثنتين وسبعين »
٤ - ص ١٧ ذكر ابن قتيبة أنه بين مذاهب الناس في
الشراب وحجة كل فريق « لعل الله يهدي به مسترشدا ،
ويكشف من غممة ، ويتخذ من حيرة ، ويعمم شاربا ما دخل على
الفاسد من التأويل والضعيف من الحجة ... »

والصواب « ويمعم شاربا مما أحل » على الفاسد من التأويل
والضعيف من الحجة « قال ابن قتيبة في ص ٣٦ ... » وتابع
الناس في الأشربة المسكرة على التأويل ... »

٥ - ص ١٧ يقول ابن قتيبة « قد أجمع الناس على تحريم
الخمر بكتاب الله إلا قوما من تحمان أصحاب الكلام وفساتهم
لا يبا الله بهم ... »

هكذا ضبط الأستاذ كلمة « حمان » بنسخ الميم ، والصواب
ضمها .

٦ - ص ١٨ ذكر ابن قتيبة بعض أقوال هؤلاء التحمان
ثم عقب عليه بقوله « وليس للثقل هؤلاء وجه ، ولا لتفتيق
الكلام بالحجج عليهم معنى ؟ إذ كانوا ممن لا يحمل حجة على
إجماع ، وإذ كان ما ذهبوا إليه لا يحتل على ما قل ولا جاهل »

والصواب « لا يُجِيل » أي لا يشكل من قولهم : هذا
شيء لا يجيل على أحد أي لا يلتبس أو يجوز عليه .

٧ - ص ٢١ قال الشاعر :

نبيذ إذا مرَّ الباب بدته تقطر أو خر القباب وقينا
والصواب « تقطر » بالفتح لا ياءنا ، جاء في لسان العرب
« طسته قطره ، أي ألقاه على قطره أي جانبه ، فتقطر ، أي سقط
وقال البيت إذا صرعت الرجل سرعة شديدة قلت : قطرة ،
وأشد :

قد طلت سلمي وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا
٨ - ص ٢١ « وقال آخر :

ركن النبيذ وشرابه وصرت حديثا لمن مابه
شرابا يضل حيل الرشاد ويقتحج للشر أبوابه
والصواب كما في المقدم الفرید ٣١٩/٤ « وصرت حديثا لمن
مابه . شراب يضل ... »

٩ - ص ٣١ « عن عمر بن شبة بن أبي كبير الأشجعي
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خدر الوجه
من النبيذ تنافث منه الحسنات » .

والصواب « عن عمر بن شبة بن أبي كبير الأشجعي » كما
في الإصابة ٣١٨/٣ - ٢١٩ ولسان الميزان ٣٩٢/٤ مع الزوائد
٢٣٠/٤ والجرح والتعديل ١١٥/٣ من القسم الأول .

والحديث المذكور في الإصابة ٢١٩/٣ وفي لسان الميزان
٢٨٢/٤ وهو حديث منكر .

وشبهة بن أبي كبير هذا هو الذي داهب امرأته فانت من
وقع يده عليها في غزوة تبوك . وقد سأل النبي عليه السلام عن
ذلك فقال : لا ترثها ، كما في الإصابة ويجمع الزوائد من رواية
ابنه عمر عنه .

١٠ - ص ٢٢ « وحدثني شبابة ، عن عمرو بن حميد ، عن
كثير بن سليم قال : حدثني أصحاب أنس عنه أنه كان يشرب
النبيذ الصلب الذي يكون في الخواوي » والصواب « وحدثت
شبابة ... عن كثير بن سليم » .

وهو شبابة بن سوار الثوري سنة ست ومائتين كما في تهذيب
التهذيب ٤ / ٣٠٠ والماروف لابن قتيبة ص ٢٢٩ وخلاصة تهذيب
الكمال ص ١٤٢ وطبقات ابن سعد ٢٦/٧

وأما كثير فهو كما جاء في خلاصة تهذيب الكمال ٢٧٢
« كثير بن سليم الضبي ، أبو سلمة اللثائي ، روى من أنس -
قال أبو حاتم وهو منكر الحديث .

١١ - ص ٢٢ ، ٢٣ قال ابن قتيبة : وأما السكر فإن فرقا
يذهبون إلى أن كل شيء أسكر كثيره كائنا ما كان ولو بلغ فرقا
قليله كائنا ما كان ولو كان مثقال حبة من خردل حرام ... عن
عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل مسكر
حرام . وما أسكر الفرق فالمسكرة منه حرام » .

شرح الألفاظ كلمة الفرق بقوله « الفرق بكسر الهمزة والقاف من كل شيء » .

والصواب « الفرق ينتج الفاء والراء » قال ابن قتيبة في من ١٠٩ من هذا الكتاب « والروام يقولون الفرق يسكون الراء » ويذهبون إلى أنه مائة وعشرون وطلا على ما اصطلموا عليه في فرق الدوشاب . ومن في رسمه أن يشرب مائة وعشرين وطلا حتى يعلم ما يسكر منه هذا القصد من الشراب ؟ وإنما هو الفرق ينصب الراء ، وهو ستة عشر وطلا ، قال خدش بن زهير .

بأخذون الأرض من إخوانهم فرق السمن وشاة في السمن والعرب أربعة مكاييل مشهورة . الذ . والصاع . والقسط ، والفرق ، وهو ستة عشر وطلا ، ستة أقطاف في قول الناس جميعاً ١٢ - ص ٢٥ قيل للباس بن مرداس « بعد ما آمن وأسلم : قد كبرت منك ، ودق مظلمك ، فلو أخذت من هذا النبيذ شيئاً يقولك ا فقال : أصبح - يد قري وأمسى سفهم ا وآليت ألا يدخل رأسى ما يحول بيني وبين هقل » والصواب : « ودق مظلمك ... سفهم آليت ... »

١٣ - ص ٢٧ « ودخل أمية بن خالد بن أسيد على عبد الملك بن مروان وبوجهه آثار فقال : ما هذا ؟ فقال : قت الليل فأصاب الباب وجهي . فقال عبد الملك :

وأنت صريح الخمر يوماً فسوتها . ولشاربها الدنيا مصارع فقال أمية : لا آخذني الله بسوء ظنك يا أمير المؤمنين . فقال بل لا آخذني الله بسوء مصرعك » .

والصواب : « ودخل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد . والقصة موجودة في العقد ٤ / ٣٢١ ومحاضرات الأدباء ١ / ٣٢٦ وقد ذكر ابن قتيبة أمية بن عبد الله في عدة مواضع من كتاب « عيون الأخبار » وقد ورد في الجزء الأول منه ص ١٦٦ هذا النص : وقال عبد الملك بن مروان في أمية بن عبد الله بن خالد : إذا ميوت المصغور طار فؤاده . وليت حديد التاب عند الترائد وهو خطأ لأن عبد الملك لم يقل هذا البيت وإنما قاله عمرو ابن حرثان . روى الشيخ أن عبد الملك بن مروان قال لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ما لك بعمرو بن حرثان حيث يقول فيك :

إذا هفت المصغور طار فؤاده . وليت حديد التاب عند الترائد فقال يا أمير المؤمنين ، وجب عليه حد غلقته ، فقال : خلا دولت عنه بالشبهات ؟ فقال : الحد أين ، وكان رحمه على أمون . فقال عبد الملك : يا بني أمية أحسابكم أنسابكم لا ترضوها له جاء . وإياكم وما سار به الشعر ، فإنه باق ما بقي الذم . والله ما يسرنى أني هجت بهذا البيت وأن لي ما طامت عليه الشمس : يبيتون في المشى ملاه بطونهم . وجارنهم قرني يفتن خائصا وما يزال من مدح بهذين البيتين ألا يمدح بغيرهما :

هناك إن يستغلبوا المال ينجلبوا

وإن يسألوا يسألوا وإن يسروا ينجسوا
على مكرهم رزق من يمتريهم . وعند الملقين الساحة والبذل
راجع أخبار أمية بن عبد الله سم أبي ذؤيب الطاهري في
الطبري ٧ / ١٩٥ ، ١٩٥

١٤ - ص ٢٨ « وكان ابن هريرة الشاعر في شرفه ونسبه وجرده يشرب الخمر بالمدينة ويسكر فلا يزال الشرط وقد أخذوه ورموه إلى الوالى في المدينة فدهم » .

والصواب « فلا يزال الشرط قد أخذوه ... في المدينة بدمه »
١٥ - ص ٣٠ « وحدنا الرائي عن الأصمعي قال : كان عقيل بن عاتمة المرى فيوراً ... »

والصواب « عقيل بن عاتمة » . قال البغدادي في خزنة الأدب ٢ / ٢٧٨ « وعقيل ينتسب إلى ، وكسر القاف ، وعائلة بضم العين المهملة وتشديد اللام المنتوخة بعدها فاء ، وهو علم منقول من واحد الملق وهو ثمر الطلع . ونقل الشريف الرضي في كتابه ٢ / ٤٠ معنى الطلفة عن ابن الأعرابي وأبي سعيد السكري وكرر ابن قتيبة ذكر عقيل ابن علفة في عيون الأخبار ، وقد ترجم له أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني ترجمة طويلة ١١ / ٨٥ - ٩٣ قال فيها « وعقيل شاعر مجيد مقل ، من شعراء الدولة الأموية . وكان أهرج جافها شديد المرح والمجرفة والبذخ بنفسه في بيعة ، لا يرى أن له كفنوا ، وكانت قرش ترضى في مصاحرة ، ترج إليه خلفاؤها وأشرانها » .

السير أحمد صفير

(يفتح)

المدرس بالبيه الغربية بصر الجديدة

ظهرت الطبعة الحادية عشرة الزينة المنقحة المصححة من كتاب

فناجح الأدب العربي

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوي ، واستيعاب
موجز ، وتحليل مفصل ، واختيار موفق ، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في مصر والخارج وتثمنه ٠ في فرش عدا أجرة البريد

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

النشر في محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة في ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن البعيدة فنشرت فأولت اهتماماً خاصاً بمحطاتها فندستها
وفرست حولها الحدائق فزادت من حسن منظرها وبديع روعتها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال
الجمهور والشركات على اختلال أنواعها وأصحاب البيوتات التجارية إلى الإعلان فيها بأسعار غاية في الاعتدال .
هذا فضلاً عن المطبوعات والنشرات المختلفة التي تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن
الإعلان في تلك المطبوعات لا يقدر بثمن لأهميته وطول فائدته

ولزيادة الاستعلام خابروا

قسم النشر والاعلانات

بالإدارة العامة — محطة مصر

مَطْبَعَةُ السَّيَّالِيَّةِ